مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: علاقة جمهور وسائل الإعلام والاتصال الرقمي بمعايير وأبعاد التربية الإعلامية الرقمية (دراسة مسحية على طلاب المرحلة الثانوية في دمشق)
اسم الكاتب: د. لؤي الزعبي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2935
تاريخ الاسترداد: 2026/04/13 00:08 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

علاقة جمهور وسائل الإعلام والاتصال الرقمي بمعايير وأبعاد التربية الإعلامية الرقمية
(دراسة مسحية على طلاب المرحلة الثانوية في دمشق)

د. لؤي الزعبي*

الملخص

تعدُّ التربيـة الإعلاميـة الرقميـة موضـوعاً متجـدداً فـي المجتمـع الحـديث، ويلقـى اهتمـام المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال ومجال التربية. ويعدّ مجالاً جديداً تماماً في المجتمع السوري، ولذلك عمد هذا البحث إلى دراسة علاقة جمهور وسائل الإعلام الجديد والوسائل الإلكترونية بمعايير وأبعاد التربية الإعلامية الرقمية في دراسة تطبيقية مسحية على 160 من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة دمشق. تأتي أهمية الدراسة من كونها البحث الأول الذي يدرس موضوع التربية الإعلامية الرقمية لاسيما علاقة الجمهور السوري به. أما أهداف البحث فتتلخص بتعرُّف أهمية التربية الإعلامية الرقمية، وتعرُّف مدى توافق ممارسات الطلاب الإعلامية والاتصالية مع معايير وأبعاد التربية الإعلامية الرقمية.

أشارت أبرز نتائج البحث إلى أن استعمالالطلاب التقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية يتوافق بدرجات ضعيفة مع المعايير الأكاديمية الأربعة للتربية الإعلامية الرقمية، وأن امتلاك واستعمال الطلاب التقنيات والوسائل وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية يتوافق بدرجات متوسطة مع الأبعاد الستة للتربية الإعلامية

* جامعة دمشق–كلية الاعلام

الرقمية، وأن مستوى وعي الطلاب للتربية الإعلامية الرقمية ومستوى التزامهم بمبادئها يتراوح بين الدرجات الضعيفة والمتوسطة. ولذلك من الضروري أن يتعلم الطلاب مهارات التربية الإعلامية والاتصالية الرقمية من خلال مادة علمية أو مقرر خاص بالتربية الإعلامية، أو دمج التربية الإعلامية في المنهاج الدراسي أو الخطة الدراسية.

The relationship of the digital media and communication audience to the standards and dimensions of digital media literacy (A survey of high school students in Damascus)

Dr. Loay Alziebi

Abstract

Digital medialiteracy is a renewed topic in modern society, and it attracts the attention of specialists in the fields of media, communication and education. It is considered a completely new field in the Syrian society. Therefore, this research examined the relationship of the digital media audience to the standards and dimensions of digital media literacyin a survey applied study on 160 high school students in Damascus. The importance of the study stems from its being the first research to study the topic of digital media literacy, especially the Syrian public's relationship with it. As for the research objectives, they are summarized by identifying the importance of digital media literacy, and to identify the extent to which students' media and communication practices are compatible with the standards and dimensions of digital media literacy.

The most prominent results of the research indicated that students' use of digital technologies and means and their digital media and communication practices are poorly compatible with the four academic standards for digital media literacy, and that students 'possession and use of technologies and methods and their digital media and communication practices correspond to medium degrees with the six dimensions of digital media literacy, and that the level of students' awareness for digital media literacy, the level of their commitment to its principles ranges from weak to medium degrees. Therefore, it is necessary for students to learn digital media and communication literacy skills through a scientific subject or a digital media literacy course, or integrating digital media literacy into the curriculum or study plan.

المقدمة:

أدى الاستعمال المفرط لوسائل الإعلام الإلكترونية ولشبكة الانترنت إلى حصول ما يسميه فيليب بروتون، Philippe Breton بالثمالة الاتصالية[1] l'ivresse de communication، ومن ثمّ إلى حدوث عدة انعكاسات على الأفراد المستعملين وعلى المستوى العام للمجتمع، سواءً أكانت انعكاسات اجتماعية، نفسية، أخلاقية، أم ثقافية.فقد أقامت شبكة الانترنت نجاحها وتطورها على أساس القيم والروابط الاجتماعية، التي أصبحت تشهد تأزماً وتدهوراً كبيراً[2].ومن بين الحجج التي يستند إليها بعض المعارضين، قضية الأمية الالكترونية (illectronise) التي تعدُّ مصدر الحرمان والرفض والمعاداة، والتي تَعرِفُ انتشاراً حتى في الدول الغنية،[3]وفي ذات السياق، عدّ مايك ريبل (Mike Ribble) أن العالم يصبح رقمياً أكثر يوماً بعد يوم، ما يدفع الأفراد إلى استعمال الأجهزة التكنولوجية بشكل أكبر دون أن يكونوا مؤهلين لذلك بالضرورة، ومن ثمّفإنهم يتعرضون لبعض المخاطر فضلاً عن استحالة مراقبة كل ما يُشاهد أو يتابع أو يسمع، ما يجعل من توعيتهم بهذا العالم الرقمي أمراً ضرورياً[4]. لذلك سعت اليونسكو ومنظمات إعلامية وأكاديمية عديدة إلى تبني التربية الإعلامية الرقمية والعمل على نشر وإشاعة هذا المفهوم في كثير من دول العالم باعتباره الخيار الأكثر حضورا" فعالية أمام تحديات الثورة الإعلامية والاتصالية الكبيرة، خاصة أن الاعلام الجديد جعل من الأفراد متلقين مستسلمين كي لا نقول سلبيين لا يتحققون دائماً من المحتوى الإعلامي الذي يستقبلونه

[1]Philippe Breton, le culte de l'Internet, une menace pour le lien social, Paris, la découverte, 2000.p.9

[2]Philippe Breton, المرجع السابق, p. 119.

[3] Philippe Breton, المرجع السابق, p.16-17.

[4] Mike Ribble, (2012), Digital Citizenship for Educational change, National Educational Technology Standards (ISTE), 48 (4).And, Mike Ribble, The Nine Elements of Digital Citizenship, Digital Citizenship in Schools, Second Edition, International Society for Technology in Education.

على مدار اليوم إذاً، في هذه البيئة الرقمية المعقدة، لا نملك إلا أن نعلم الأطفال والكبار كيف يعيشون ويفهمون ويحللون الأحداث المحيطة بهم وإذا لم نعلمهم هذه المهارات فنحن نعمل على بناء أجيال من الجهلة والمستهلكين غير الناقدين الذين يسهل السيطرة عليهم بتقديم رسائل ومضامين إعلامية لا يمتلكون الآليات المناسبة لنقدها وتقييمها، كما يسهل السيطرة عليهم من قبل آخرين أو اتجاهات عبر كل الأشكال المتاحة للاتصالات في عصرنا الحاضر لذلك، تُعَدُ التربية الإعلامية الرقمية أو محو الأمية الرقمية وفق هذا المنظور عملية لبناء الإنسان ومساعدته على استعمال التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال الرقمية بالشكل الصحيح لتشكيل ثقافة تهدف إلى التفاعل الإيجابي مع هذه الوسائل والاستفادة منها في تنمية مهارات الفرد الاتصالية والتحليلية والتقييمية والابتكارية والنقدية للمضامين الإعلامية كافة. حيث تقوم التربية الإعلامية على مجموعة من المحاور العملية من بينها عملية تكنولوجيا المعلومات، والاطلاع والتعامل بسهولة مع وسائل الإعلام المختلفة، والوعي الإعلامي القائم على التواصل، واكتساب المعلومات الحيوية والاستراتيجية الخاصة بالإعلام، والاستعمال الآمن له[5]، من أجل تحقيق النتائج المرجوة عند تعرض الطلاب للرسائل الإعلامية المُقدمة. تشمل التربية الإعلامية Media literacy أو محو الأمية الإعلامية الممارسات التي تسمح للأفراد بالوصول، والتقييم النقدي، وإنشاء وسائل الإعلام.لا تقتصر التربية الإعلامية على وسيلةٍ إعلاميةٍ واحدة.[6]وتتلخص معايير التربية الإعلامية الرقمية بالوعي بأهمية اختيار الوسائل الإعلامية والاتصالية الرقمية، وباكتساب المهارات الأساسية للمتابعة الناقدة لهذه الوسائل واستكشاف القضايا الأعمق حول الإعلام والاتصال الرقمي.أما أبعادالتربية الإعلامية الرقمية، فهي الأبعاد التي تحدد إمكانيات الأفراد في استعمال التقنيات الحديثة والتعامل

[5]Smet, P. (2013). Media Education: A Qualitative Study of Media Education Awareness Among Youths of Moscow University in Terms of National Academic Standards. Op. cit, p. 1-41.

[6]Potter, W. James (2010-11-30). "The State of Media Literacy". Journal of Broadcasting & Electronic Media. 54 (4): 675–696

مع وسائل الإعلام والاتصال الإلكترونية ومدى قدرتهم على استعمالها واستثمارها لزيادة وعيهم المعلوماتي والمساهمة في رفع مستوى تربيتهم الإعلامية الرقميةومن ثمّمحو أميتهم الرقمية.

مشكلة البحث:

إن التربية الإعلامية الرقمية تعلم الطالب مهارات تحليل وتقييم وتفسير المعلومات بجميع أشكالها، أي أن يكون الطالب المتلقي ناقداً في استقاء أية معلومات لا أن يتلقاها وكأنها مسلمات، وتُعلمه أيضاً أن يكون واعياً تقنياً من خلال اكتسابه مهارات التعامل مع وسائل الإعلام والاتصال الحديثة ومع مختلف التقنيات الرقمية، لذلك تتجسد مشكلة البحث في دراسة علاقة جمهور وسائل الإعلام والاتصال الرقمي بمعايير وأبعاد التربية الإعلامية الرقمية ومدى توافق ممارسات الطلاب الإعلامية والاتصالية الرقمية مع هذه المعايير والأبعاد، ومن ثمّ درجات مستوى الالتزام والوعي بالتربية الإعلامية الرقمية،من خلال دراسة مسحية على طلاب المرحلة الثانوية في دمشق، حيث دُرست هذه العلاقة من خلال محورين: الأول دراسة علاقة الطلاب بالمعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية الرقمية، والثاني دراسة علاقة الطلاب بأبعاد التربية الإعلامية الرقمية.

أهمية الدراسة:

– قلة الدراسات العربية التي تناولت موضوع التربية الإعلامية والرقمية، وعدم وجودها على مستوى المجتمع السوري.

– التعريف بالدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام الإلكترونية في إرشاد الطلاب إلى الاستعمال الأفضل والفعّال لمختلف الوسائط الرقمية وتوعيته بأهمية وضرورة الاستعمال المسؤول للتكنولوجيا.

– يمكن أن تُعد هذه الدراسة مقدِمة لأبحاث علمية مستقبلية في مجال التربية الإعلامية الرقمية نظراً لحداثة وأهمية الموضوع في المجتمع السوري.

– قد تفيد هذه الدراسة المسؤولين في المؤسسات التعليمية المختلفة في الإعداد لبرنامج التربية الإعلامية الرقمية ضمن المقررات الدراسية، فقد أصبح من الضروري وجود التربية الإعلامية والرقمية تحديداًلتدريب الطلاب على التعامل مع وسائل الإعلام والاتصال وللتخلص من المضامين السلبية الضارة بهم وبغيرهم.

أهداف الدراسة:

– تَعرُّف الدور الذي تؤديه التقنيات الرقمية بمختلف أشكالها في حياة الشباب السوري اليافع متمثلاً بطلاب المرحلة الثانوية.

– تَعرُّف مدى توافق ممارسات الطلاب الإعلامية والاتصالية مع معايير التربية الإعلامية الرقمية، ومن ثمّ معرفة مدى التزامهم بهذه المعايير ومعرفة مستوى وعيهم بالتربية الإعلامية الرقمية.

– تَعرُّف مدى توافق ممارسات الطلاب الإعلامية والاتصالية مع الأبعاد المختلفة للتربية الإعلامية الرقميةومن ثمّمعرفة مدى التزامهم بهذه الأبعاد ومعرفة مستوى وعيهم بالتربية الإعلامية الرقمية.

– تحديد أدوار التربية الإعلامية الرقمية بأبعادها ومعاييرها ومهامها في إرشاد وتدريب الجمهور السوري وبالتحديد فئة الطلاب على الاستعمال الأفضل للتقنيات الرقمية وبناء قدراتهم لاستعمال رشيد وتأويل فعّال للمحتويات الإعلامية والاتصالية.

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية وتعدُّ بحثاً وصفياً يهدف إلى إعطاء صورة دقيقة عن أشخاص، أحداث أو حالات حالية، ويعطي صورة واضحة عن الظاهرة التي ترغب بجمع البيانات عنها. إنه بحث يصف ميزات وخصائص مجتمع أو ظاهرة ما،[7]وتستعمل البحوث الوصفية لأغراض الوصف المجرد والمقارن للأفراد والجماعات

[7]فايز جمعة النجار، نبيل جمعة النجار، ماجد راضي الزعبي (2009)، أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 34.

ووصف الاتجاهات، والدوافع والحاجات واستعمالات وسائل الإعلام، والتفضيل والاهتمام، وكذلك وصف النظم والمؤسسات الإعلامية، والوقائع والأحداث، ثم وصف وتفسير العلاقات المتبادلة بين هذه العناصر وبعضها في إطار علاقات فرضية يمكن اختبارها.[8]استُعمِل منهج المسح (Survey) باعتباره نموذجاً معيارياً لجمع البيانات عن الظاهرة محل الدراسة ومعرفة مختلف جوانبها، فهو يُعد أيضاً أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم[9]، واعتمدت صحيفة الاستبيان كأداة لجمع هذه البيانات.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تَحَدَدَ مجتمع الدراسة في فئة من الشباب السوري متمثلاً بطلاب المرحلة الثانوية، واعتمد الباحث أسلوب العينة المتاحة بواقع 160 مفردة من الطلاب، ذكور وإناث وبالتساوي العددي، من مستعملي تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة وفي مقدمتها الإعلام الجديد،والمقيمين في مدينة دمشق كونها أكثر المدن السورية كثافةً وتنوعاً من حيث عدد وتنوع السكان.

فروض البحث:

1- يفترض الباحث وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة ضعيفة بين استعمال الطلاب للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية ومعيار الملاحظة والتعلم حول الإعلام.

2- يفترض الباحث وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة ضعيفة بين استعمال الطلاب للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية ومعيار التبصر والنقد بهدف التقييم.

[8] محمد عبد الحميد (2000)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص13.
[9] محمد عبد الحميد (2000)، المرجع السابق، ص158.

3- يفترض الباحث وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة ضعيفة بين استعمال الطلاب للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية ومعيار الابتكار والاستكشاف.

4- يفترض الباحث وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة ضعيفة بين استعمال الطلاب للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية ومعيار الارتباط والاتصال بالتحويل.

5- يفترض الباحث وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة متوسطة بين امتلاك واستعمال الطلاب للتقنيات والوسائل وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية والبُعد الاتصالي الرقمي (بُعد الاتصالات الرقمية).

6- يفترض الباحث وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة متوسطة بين امتلاك واستعمال الطلاب للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الاتصالية الرقمية وبُعد الوصول التقني (النفاذ التقني).

7- يفترض الباحث وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة متوسطة بين استعمال الطلاب للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية والبُعد المهاري (بُعد المهارات).

8- يفترض الباحث وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة متوسطة بين استعمال الطلاب للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية والبُعد الأمني (بُعد الأمن الرقمي).

9- يفترض الباحث وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة متوسطة بين استعمال الطلاب للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية والبُعد القانوني والأخلاقي (بُعد المسؤولية الاجتماعية).

10- يفترض الباحث وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة متوسطة بين استعمال الطلاب للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية والبُعد الاقتصادي.

الدراسات السابقة:

1- **دراسة الخنيني (2019)[10]**، التأثيرات المختلفة للتربية الإعلامية الرقمية على المراهقين، هدفت الدراسة إلى رصد أهم التأثيرات المرتبطة بالتربية الإعلامية، وإلى تَعرُّف التأثيرات السلبية والإيجابية والمعرفية والسلوكية والوجدانية للتربية الإعلامية الرقمية على الطلاب المراهقين. تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وتعتمد منهج المسح الإعلامي، واختارت عينة عمدية من المراهقين (مجتمع الدراسة) عددها 374 مفردة من الطلاب (ذكور وإناث) بمحافظة دمياط، واعتمدت الدراسة في جمع المعلومات أداةَ الاستبيان، وتَمثّل أهم نتائجها في: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التأثيرات الإيجابية للتربية الإعلامية الرقمية على المراهقين وكل من: (مدة الاستعمال للعالم الرقمي، ووسائل الاستعمال)، بينما لا توجد علاقة بين التأثيرات الإيجابية للتربية الإعلامية الرقمية على المراهقين وكل من: (مكان التصفح، وعدد مرات التصفح، ومدة التصفح). من ناحية أخرى، تأثر المراهقون إيجابياً بما تلقوه من خلال التربية الإعلامية الرقمية، بينما لم يتأثروا بمكان التصفح، وعدد مرات التصفح، ومدة التصفح، كذلك توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التأثيرات السلبية للتربية الإعلامية الرقمية على المراهقين وكل من: (وسائل الاستعمال، وعدد مرات التصفح)، بينما لا توجد علاقة بين التأثيرات السلبية وكل من: (مكان التصفح، ومدة الاستعمال، ومدة التصفح).

[10] محمد رمضان محمد الخنيني (2019)،(التأثيرات المختلفة للتربية الإعلامية الرقمية على المراهقين،رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة .

2- **دراسة علي، البريدي، سالم[11] (2017)** (ممارسة أنشطة الإعلام التربوي وعلاقتها بتنمية مهارات التربية الإعلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية)، هدفت إلى تَعرُّف العلاقة بين ممارسة طلاب المرحلة الثانوية لأنشطة الإعلام التربوي وتنمية مهارات التربية الإعلامية لديهم. تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية الارتباطية، وفي إطارها استعمل الباحثون منهج المسح بالعينة، واستعملوا في ذلك مقياس مهارات التربية الإعلامية لجمع البيانات المطلوبة، وُطبقت أداة البحث على عينة عشوائية قوامها (400) مفردة من طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى جملة نتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الممارسين لأنشطة الإعلام التربوي ومتوسطات درجات الطلاب غير الممارسين لها على مقياس مهارات التربية الإعلامية وأبعاده لصالح الطلاب الممارسين لأنشطة الإعلام التربوي، كما كشفت النتائج أيضاً أن مهارات التربية الإعلامية جاءت بدرجة مرتفعة لدى الطلاب الممارسين للأنشطة، بينما جاءت بدرجة متوسطة لدى الطلاب غير الممارسين لهذه الأنشطة.

3- دراسة Hoffman, M. E. (2016)[12]، استعمال التربية الإعلامية ووسائل الإعلام الجديد في التعليم العالي، والتي هدفت إلى تَعرُّف كفاءة استعمال الإعلام الجديد في التربية الإعلامية بين طلاب الجامعات، وذلك من خلال مسح عينة مكونة من 370 طالباً وطالبة بالجامعات (متوسط العمر ما بين 20 –21 سنة) تخصص صحافة من ثلاثة معاهد في ولايتي: ألاباما وأوهايو، وتمثلت أدوات جمع البيانات في: مقياس الإعلام الجديد في التربية الإعلامية، ومقياس استعمال الإعلام

[11] هناء السيد محمد علي، سكرة علي حسن البريدي، دعاء عبد الله محمد سالم (2017)، ممارسة أنشطة الإعلام التربوي وعلاقتها بتنمية مهارات التربية الإعلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية: ع 10 أبريل (ج1،م1)،3-32.

[12]Hoffman, M. E. (2016). Media Literacy And New Media Usage In Higher Education, MA Thesis, University of Missouri-Columbia: USA.

الجديد، حيث توصل من خلال التحليلات إلى نتائج أبرزها: ظهور علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مستويات استعمال الإعلام الجديد ومستويات وعي الطلاب بالتربية الإعلامية، وأظهرت التحليلات أن المشاركة المرتفعة في استعمال الإعلام الجديد ارتبطت بزيادة الميول نحو دراسة التربية الإعلامية.

4- دراسة Bucht (2014)[13] تطوير التربية الإعلامية بين الشباب حسب إجراءات الإعلام الجديد: دراسة تجريبية، سعت الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفاهيم الشباب ومواقفهم تجاه استعمال الإعلام الجديد في تنمية الوعي بالتربية الإعلامية. استعمل البحث المنهج النوعي التجريبي، حيث يستمد البحث نتائجه من أفكار وخبرات ومشاعر الشباب مستخدمي الإعلام الجديد، وتكونت عينة البحث من 125 طالباً وطالبة من طلاب جامعة جورج واشنطن الأمريكية تتراوح أعمارهم بين 20-22 عاماً من مستعملي الإعلام الجديد، وقد أجريت مع كل منهم مقابلة شبه بنائية على انفراد (12 مقابلة)، بلغت مدة كل مقابلة 40 دقيقة، واستعملت أدوات جمع البيانات: مقياس الوعي بالتربية الإعلامية (المفوضية الأوربية، 2012) والمقابلات شبه البنائية، وقد أوضحت نتائج فحص ردود أفعال الطلاب تجاه استعمال الإعلام الجديد في التربية الإعلامية تأثيراً ذا حدين أحدهما إيجابي والآخر سلبي حول دور استعمال الإعلام الجديد في دعم الوعي بالتربية الإعلامية، وكذلك أوضحت التحليلات أن زيادة استهلاك الإعلام الجديد ارتبط إيجابياً بنمو الوعي بالتربية الإعلامية.

[13]Bucht, C. (2014). Media Education Development Among Youth According to New Media Proceedings: A Pilot Study. Children, Youth& Media in the World; 3 (11).

5– **دراسة Seiji, W. و Imaizumi(2014)**[14]، المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية في الكليات اليابانية: الحاضر والمستقبل. وفيها رُصدت حالة التربية الإعلامية في الجامعات اليابانية في ضوء المعايير الأكاديمية، وكذلك تم تَعرُّف رأي الأكاديميين في معايير التربية الإعلامية بالجامعات اليابانية من خلال ما أشارت إليه الدراسة بمشاركة عينة ضمت 8 أساتذة في التربية الإعلامية بالجامعات اليابانية (سنوات خبرتهم ما بين 12–23 عاماً)، استُطلِع رأيهم حول المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية بين الواقع والمأمول، وجُمعت البيانات باستعمال: المقابلات المتعمقة شبه البنائية، وقد توصلت الدراسة من خلال التحليلات إلى نتائج منها: أظهرت استجابات المفحوصين عن أسئلة المقابلة ميولاً للاتفاق على تشابه معايير التربية الإعلامية بالجامعات اليابانية مع المأمول، عدا عن زيادة اعتماد التكنولوجيا في مجال التربية الإعلامية، وأظهر تحليل الاستجابات أهمية دور المعايير القومية في تحسين وعي الطلاب بالتربية الإعلامية.

التعريفات العلمية – النظرية والإجرائية للدراسة:

التعريفات العلمية – النظرية	التعريفات الإجرائية
الإعلام والاتصال الرقمي: يشير مفهوم الإعلام الرقمي إلى الإعلام الذي اعتمد التكنولوجيا الرقمية، مثل مواقع الويب Websites، وعلى الوسائط المتعددة، الفيديو والصوت والنصوص وغيرها، ومن ثمّ هو العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها، من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف	**الإعلام والاتصال الرقمي:** الإعلام الرقمي هو الإعلام الذي اعتمد التكنولوجيا الرقمية، ومن ثمّ هو العملية التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين الطلاب الذين يتبادلون الأدوار في بث واستقبال الرسائل الإعلامية والاتصالية المتنوعة، من خلال مختلف الوسائل الرقمية:مواقع الويب، الفيديو والصوت والنصوص وغيرها،لتحقيق أهداف تلبي احتياجات هؤلاء الطلاب، وهو بهذا يشمل كل وسائل الإعلام والاتصال التي تعمل وفق النظم الرقمية.ويُعرف الاتصال الرقمي

[14]Imaizumi, Kodaira. Sachiko,& Seiji, W. (2014). Academic Standards of Media Education in Japanese Faculties: Present and Future, Japan Prize International Educational Research Journal; 11 (2), p.49.

معينة، وهو بهذا يشمل كل وسائل الإعلام التي تعمل وفق النظم الرقمية.[15] ويُعرف الاتصال الرقمي Digital Communicationبأنه المهارة الأساسية لمُعظم الأعمال التي يجب أن يكتسبها الفرد في إطار المفاهيم، والإنتاج والتوصيل والاستقبال لوسائل الاتصال في وظائفهم وحياتهم، حيث أن الاتصال الرقمي هو القدرة على خلق الاتصال الفعال من مُختلف الوسائل الرقمية.[16]	Digital Communicationبأنه المهارة الأساسية للأعمال التي يجب أن يكتسبها الطلاب في إطار المفاهيم، والإنتاج والتوصيل والاستقبال لوسائل الإعلام والاتصال في وظائفهم وحياتهم ونشاطاتهم، حيث أن الاتصال الرقمي هو القدرة على خلق الاتصال الفعّال من مُختلف الوسائل الرقمية المتاحة.
التربية الإعلامية الرقمية: لا تختلف التربية الإعلامية الرقمية عن مفهوم التربية الإعلامية،السالف ذكرها في المقدمة، إلا أنها ترتكز على بيئة الإعلام والاتصال الإلكتروني –الرقمي.ويُطلق عليها أيضاًمحو الأمية الرقمية التي تعني تثقيف الأفراد وتعليمهم رقمياً لما يحتاجونه من التكنولوجيا، واستعمالها بالشكل المناسب والاستفادة من إيجابياتها وتجنب سلبياتها، وكذلك إكسابهم مهارات محو الأمية المعلوماتية[17]. وترتبط التربية الإعلامية الرقميةارتباطاً وثيقاً بمفهوم المواطنة الرقمية بأبعادها وجوانبها المختلفة، فمستخدم واعٍ ومثقفٍ إعلامياً وآمنٍ رقمياً يعني بالضرورة مواطناً رقمياً سليماً ومسؤول.	**التربية الإعلامية الرقمية:** تعني تثقيف الطلاب وتعليمهم رقمياً لما يحتاجونه من التكنولوجيا، واستعمالها بالشكل الأنسب والاستفادة من إيجابيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الإلكتروني–الرقمي وتجنب سلبياتها، وإكسابهم مهارات محو الأمية المعلوماتية. وترتبط التربية الإعلامية الرقميةارتباطا وثيقاً بمفهوم المواطنة الرقمية بأبعادها المختلفة، فطالب واعٍ ومثقفٍ إعلامياً وآمنٍ رقمياً يعني بالضرورة مواطناً رقمياً سليماً ومسؤولاً. وقد اعتمد البحث الحالي على أبعاد ومعايير مستنبطة في إطار محو الأمية الرقمية والتربية الإعلامية الرقمية بالاستئناس بشكل صريح ببعض معايير وأبعاد المواطنة الرقمية كما وردت عند بعض الباحثين[18].

[15] رضا أمين (2015)، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص 36.

[16] محمد عبدالحميد (2007)، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص141.

[17] تامر المغاوري الملاح (2017)، المواطنة الرقمية، دار السحاب للنشر، القاهرة، ص75–76.

[18] تامر المغاوري الملاح (2017)، المواطنة الرقمية، دار السحاب للنشر، القاهرة، وجمال الدهشان (2016)، المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي، مجلة نقد وتنوير، العدد الخامس.

معايير التربية الإعلامية الرقمية: استعملت المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية[19] كما هي معتمدة في الجامعات اليابانية بحسب الباحثان Kodaira Sachiko Imaizumi وSeiji W اللذان أنجزا بحثاً حول المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية في الكليات اليابانية. وفيه رصدت حالة التربية الإعلامية في الجامعات اليابانية في ضوء المعايير الأكاديمية، وكذلك تَعرُّف رأي الأكاديميين في معايير التربية الإعلامية بالجامعات اليابانية. وباختصار، فإن معايير التربية الإعلامية الرقمية تتلخص بالوعيبأهمية اختيار الوسائل الإعلامية والاتصالية الرقمية، وباكتساب المهارات الأساسية للمتابعة الناقدة لهذه الوسائل واستكشاف القضايا الأعمق حول الإعلام والاتصال الرقمي.	**المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية الرقمية:** هي عبارات تقريرية قياسية تستهدف الوصف المحدد لما ينبغي أن تتضمنه التربية الإعلامية الرقمية من أهداف وأبعاد وخبرات ومهارات، وما يلزم ذلك من متطلبات يتضح من خلالها مستوى الوعي والنجاح والجودة أو نقيضها فيما يمتلكه ويمارسه طلاب المرحلة الثانوية (عينة البحث)، حيث يعمل البحث الحالي على إيجاد الارتباطات والتوافقات – الوثيقة أو غير الوثيقة – بين مفهوم وأبعاد التربية الإعلامية الرقمية التي اقترحها الباحث والمعايير الأكاديمية المقترحة في بحث Imaizumi وSeiji المُشار إليه أعلاه لكن مع عبارات تقريرية قياسيةمقتَرَحَة أيضاً من قبل الباحث.
أبعاد التربية الإعلامية الرقمية: وهي الأبعاد التي تحدد إمكانيات الأفراد في استعمال التقنيات الحديثة والتعامل مع وسائل الإعلام والاتصال الإلكترونية والرقمية وبشكلٍ خاص شبكة الانترنت، ومدى قدرة هؤلاء الأفراد في حسن استعمالها واستثمارها مما يمكن أن يزيد من وعيهم المعلوماتي ويساهم في محو أميتهم الرقمية بل ورفع مستوى تربيتهم الإعلامية الرقمية.	**أبعاد التربية الإعلامية الرقمية:** وهي الأبعاد التي تحدد إمكانيات الطلاب، عينة البحث، في استعمال التقنيات الحديثة والتعامل مع وسائل الإعلام والاتصال الرقمية وخاصةً شبكة الانترنت، ومدى قدرة الطلاب في حسن استعمالها واستثمارها مما يمكن أن يزيد من وعيهم المعلوماتي والاتصالي ويساهم في محو أميتهم الرقمية ورفع مستوى تربيتهم الإعلامية الرقمية.

ماهية التربية الإعلامية الرقمية:

التربيــة الإعلاميــة الرقميــة أو الدِرايــة بوَســائِل الإتِصــال الرقمــي أو معرفــة القــراءة والكتابــة الإعلامية الرقمية وبالإنكليزية Media LiteracyDigital. والتربية الإعلامية مصطلح مركب

[19]Imaizumi, K. S.& Seiji, W. (2014). Op. cit،p.49.

من كلمتين هما: التربية والإعلام، فهو ترجمة للكلمة الإنجليزية Media Education ويعني التربية الإعلامية أو التعليم الإعلامي، وهناك من يرى أنها ترجمة للمصطلح الانجليزي Media Literacyوهو ما يُسمى بمحو الأمية الإعلامية[20] أو محو الأمية الرقمية Digital Literacy،ويُقصد بمحو الأمية الرقمية القدرة على فهم المعلومات الموجودة على الانترنت وتفسيرها ونقدها وتقييم مصادرها، والتعامل مع عدة وسائط في آن واحد لتلقي المعلومة كالنص والصوت والفيديو والصور، وليس معرفة القراءة والكتابة إلكترونيا فقط [21].

ويعرّف مؤتمر فيينا (1999) التربية الإعلامية بأنها: "التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي (كلمات ورسوم وصور ثابتة ومتحركة) التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصال المختلفة"، وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية، وإنتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم الخاصة. ويعرّفها معهد أسبن Aspen Institute,1993 بأنها المقدرة على الوصول إلى الرسائل الإعلامية، وتحليلها ونقلها بصيغ عديدة ومتنوعة[22].ويُعرّفها مؤتمر التربية الإعلامية للشباب، 2002 بأنها "تَعرُّف مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد فيه. ويشمل ذلك التحليل النقدي للمواد الإعلامية وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها. ويضيف أن هذا المفهوم يرتبط بالتعليم والتعلم عن الإعلام ووسائله المختلفة وليس مجرد عملية تعليمية عن طريق وسائل الإعلام".

وعرف" Share, J. 2013 " التربية الإعلامية على أنها إكساب المعرفة والفهم والتطبيق الصحيح للمهارات والمواقف التي تسمح للطلاب بالتعامل مع العالم الإعلامي المعقد

[20] راشد بن حسين العبد الكريم، المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التربية الإعلامية، الرياض، 2007، ص3.

[21] A new digital literacy: A conversation with Paul Gilster, Educational Leadership, volume 55, number 3, 1997, pp 6-11.

[22] Media Literacy. A Report of the National Leadership Conference on Media Literacy.The Aspen Institute Wye CenterQueenstown, MarylandDecember 7-9,1992.

والمتغير بطريقة واعية هادفة، كما يُعبّر عن إكساب القدرة على استعمال الإعلام بطريقة نشطة وحيوية بهدف المشاركة الاجتماعية الفعّالة[23].

وعرّفها Kubey, R. (2014)بأنها "التعليم بهدف إكساب القدرة على بناء المعنى الشخصي من الرموز البصرية واللفظية المستمدة يومياً من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية أكثر من مجرد تفسير المعلومات[24]، وبذلك فهي عملية بصرية تُنمّي مبادئ المُشاهدة الواعية، وعملية عقلية تُعزز التفكير السليم والفهم الصحيح والنقد البنّاء لما يتلقاه الأفراد وخاصة الشباب من مضامين ظاهرة ومضامين خفية.وتتشابه التربية الإعلامية التقليدية والحديثة في كل من فهم الإعلام، ودوره في المجتمع، والأهداف المتوقعة من التربية الإعلامية[25]. وتشير البحوث والدراسات التي أجريت حول التربية الإعلامية إلى تطور المفهوم من المفهوم الكلاسيكي (القراءة والكتابة) إلى المفهوم السمعي بصري (المتعلق بالإعلام الإلكتروني) إلى التربية الرقمية (المرتبطة بالإعلام الرقمي) وأخيراً إلى الإعلام الجديد (المرتبط بالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي)[26].

<u>المحور الأول</u>: المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية:

وصف تومان وجولز،Thoman and Jolls(2014) ثلاثة أهداف من تطوير المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية كما يلي[27]:

1- الوعي بأهمية اختيار الوسائل الإعلامية.

[23]Share, J. (2013). Media literacy is elementary: Teaching youth to critically read and create media. New York, NY: Peter Lang, P. 119.

[24]Kubey, R. (2014). Obstacles to the Development of Media Education in the U.S. Journal of Communication, 48(1). p.58,

[25]Berger, R., & McDougall, J. (2014). Media studies 2.0: A retrospective. Media Education Research Journal, 2(2), p.5-9.

[26]Bucht, C. (2014). Media Education Development Among Youth According to New Media Proceedings: A Pilot Study. op. cit, p. 1-13.

[27]Thoman, E., and T. Jolls. (2014). Media Literacy—A National Priority For A Changing World. American Behavioral Scientist 48 (1)،18-29. p18.

2- اكتساب المهارات الأساسية للمتابعة الناقدة لوسائل الإعلام.

3- استكشاف القضايا الأعمق، الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية حول الإعلام.

تتقاطع المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية مع معايير الثقافة المعلوماتية للتعلم المدرسي، فقد حددت قوة المعلومات Information Power,1998 تسعة معايير للثقافة المعلوماتية للتعلم المدرسي منظمة في ثلاثة محاور يهمنا منها المحور الأول وهو محور **الثقافة المعلوماتية بمعاييره الثلاثة الآتية:**

معيار 1: الطالب المثقف معلوماتياً يصل إلى المعلومات بكفاءة وفاعلية.

معيار 2: الطالب المثقف معلوماتياً يقيّم المعلومات تقييماً ناقداً ومتمكناً.

معيار 3: الطالب المثقف معلوماتيا" يستعمل المعلومات بدقة وإبداع.

يمكن تقسيم المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية على النحو التالي:[28]

المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية هنا كما هي معتمدة في الجامعات اليابانية بحسب الباحثين Kodaira Sachiko Imaizumi و W.Seiji اللذين أنجزا بحثاً حول المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية في الكليات اليابانية. وفيه رُصدت حالة التربية الإعلامية في الجامعات اليابانية في ضوء المعايير الأكاديمية، وكذلك تم تَعرُّف رأي الأكاديميين في معايير التربية الإعلامية بالجامعات اليابانية، وقد اعتمد هذا البحث كدراسة سابقة للبحث الحالي. تَكْمُنُ أهمية الوعي بالتربية الإعلامية لدى الشباب الجامعي في بلوغ الحد الأدنى من المهارات والمواقف (ليس مهارات مهنية احترافية) اللازمة، لتفسير موجة الصور والمحتوى الإعلامي السمعي البصري، الذي أصبح يشكل جزءاً أساسياً من الحياة اليومية. ويرتبط الوعي بالتربية الإعلامية أيضاً بمعرفة وتقييم المحتوى والرسائل الإعلامية وفهم التأثيرات الإعلامية على المستويين العملي ومتعدد الأنظمة (السياسة والأدب والاجتماع والفن وغيرها)، وتشجيع المشاركة النشطة في صنع المحتوى

[28]Imaizumi, K. S.,& Seiji, W. (2014). op. cit،p.49.

الإعلامي للطلاب بدلاً من مجرد الاكتفاء بالمتابعة[29]بل أيضاً، الفهم الواعي والإدراك السليم لما يُبث ولحرية التعامل معه.

وبناء على ما سبق يمكن للباحث هنا أن يقدم تعريفاً إجرائياً للمعايير الأكاديمية على أنها عبارات تقريرية قياسية تستهدف الوصف المحدد لما ينبغي أن تتضمنه التربية الإعلامية الرقمية من أهداف وأبعاد وخبرات ومهارات، وما يلزم ذلك من متطلبات يتضح من خلالها مستوى الوعي والنجاح والجودة أو نقيضها فيما يمتلكه ويمارسه طلاب المرحلة الثانوية (عينة البحث)، حيث يعمل البحث الحالي على إيجاد الارتباطات والتوافقات– الوثيقة أو غير الوثيقة – بين مفهوم وأبعاد التربية الإعلامية الرقمية التي اقترحها الباحث والمعايير الأكاديمية المقترحة في بحث Imaizumi وSeiji المُشار إليه أعلاه لكن مع عبارات تقريرية قياسيةمقتَرَحَة أيضاً من قبل الباحث.

قام الباحث بعملية قياس مدى توافق العبارات التقريرية لمعايير التربية الإعلامية مع إجابات طلاب المرحلة الثانوية (عينة البحث) من خلال ما يلي:

1– حساب وتحديد النسب المئوية لكل عبارة من عبارات المعيار وفقاً لخيارات الاتجاه: (دائماً – أحياناً – أبداً)، أو (موافق – محايد – معارض) بحسب إجابات الطلاب.

2– استخراج المتوسط الحسابي لمجموع نسب عبارات المعيار مقسمة على عدد عبارات المعيار البالغة 8 بحسب خيارات الاتجاه: (دائماً – أحياناً – أبداً)، أو (موافق – محايد – معارض).

3– تحديد درجات التوافق بين خيارات الاتجاه والمتوسط الحسابي لهذه الخيارات، وذلك بتقسيم الدرجة الكاملة (100 %) وبالتساوي إلى ثلاث درجات للتوافق كما يلي: من 1 % – 33 % = درجة ضعيفة، من 34 % – 66 % = درجة متوسطة، من 67

[29]Hart, A. (2014). Media Education in 21st Century: A Comparative Study of Teaching Educational Media in European Contexts in Terms of Academic Standards. PhD Thesis, University of Southampton, U.K, p. 8-12.

% – 100% درجة مرتفعة. مع التأكيد على أن جميع العبارات التقريرية المُقتَرَحة لمعايير التربية الإعلامية الأربعة ذات اتجاه إيجابي بما يخدم مضمون هذه المعايير، وعليه فمقياس هذه المعايير يرتكز على الخيار (دائماً) أو (موافق) لتحديد درجة التوافق أي مستوى العلاقة بين آراء (إجابات) الطلاب من جهة، ومدى التزامهم بمعايير التربية الإعلامية الرقمية ومستوىوعيهم بها من جهة أخرى.

المعيار الأول: الملاحظة والتعلم حول الإعلام:

يشمل المعيار تحليل وتفسير وصياغة المعنى من وسائل الإعلام ونقد المضامين الإعلامية بطريقة ناقدة باستعمال الحوار الشفهي والتحريري.حيث يركز الوعي بالتربية الإعلامية على التعريف بالإعلام، وأنواع وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية، ودور الإعلام وتأثيراته على الحياة اليومية، وفاعلية الرسالة الإعلامية (الصوت والصورة)، وبمن يتحكم بالإعلام، وما هو دور الطالب كمتلقي للوسائل والرسائل الإعلامية. ومن خلال الوعي بالتربية الإعلامية، يتعلم الطلاب التمييز بين الحقيقة والرأي، وتحليل المعلومات وتصنيفها، والربط بينها وبين الواقع، والبحث والاستقصاء، تَعرُّف عناصر الرسالة الإعلامية وتكوينها[30]. وقد بدأت التربية الإعلامية أساساً كأداة لحماية المواطنين (نموذج الحماية) من الآثار السلبية للرسائل، وعندما ازدادت الممارسات الإعلامية والاتصالية وأصبحت وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية جزءاً من الممارسات الاجتماعية والثقافية اليومية للفرد اتسعت النظرة إلى التربية الإعلامية من أداة لحماية الفرد لتصبح تمكين هذا الفرد ليكون ناقداً يتحكم بتفسير ما يقرأه ويشاهده ويسمعه Critical Autonomy(نموذج المتلقي النشط) بدلًا من ترك التحكم بالتفسير والتوجيه للرسائل الإعلامية ولصانعها. وأصبح هدف التربية الإعلامية تحويل استهلاك المواد

[30] Tsang, S. S. (2013). 21st century skills learning: Creative information education project. Hong Kong: ShakChungShanMemorialCatholicPrimary School.

الإعلامية إلى عملية نقدية نشطة، لمساعدة الأفراد على تكوين الوعي حول طبيعة تلك المواد والرسائل وفهم دورها.

قام الباحث بعملية قياس ومقارنة العبارات التقريرية لمعيار الملاحظة والتعلم حول الإعلاممع إجابات الطلاب ومن ثم خيارات الاتجاه (دائماً – أحياناً – أبداً) وحساب النسب المئوية لجميع الخيارات كما هو واضح في الجدول (1)،مع التأكيد، كما ذكرنا آنفاً، على أن جميع عبارات هذا المعيار ذات اتجاه إيجابي بما يخدم مضمون هذا المعيار من حيث تحليل وتفسير وصياغة المعنى من وسائل الإعلام ونقد المضامين الإعلامية بطريقة ناقدة باستعمال الحوار الشفهي والتحريري.

الجدول (1): المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات معيار الملاحظة والتعلم حول الإعلام وفقاً لخيارات الاتجاه، بحسب إجابات الطلاب.

خيارات الاتجاه / عبارات معيارالملاحظة والتعلم حول الإعلام	دائماً %	أحياناً %	أبداً %
1– ابحث عبر الانترنت بلغات أخرى غير اللغة العربية.	70	12.5	17.5
2 – أجيد قراءة الصور وأحاول فهمها.	62.5	30	7.5
3– أعبر عن أفكاري بحرية وعقلانية دون المساس أو التعرض لسمعة للآخرين.	60	30	10
4– أبحث بشكل جيد عن المحتويات الإعلامية والموضوعات المفيدة.	47.5	42.5	10
5– لا أستهزئبمن يخالفني الرأي أو أختلف معه بالموضوعات المطروحة.	47.5	25	27.5
6– أنشئ وأشارك بمجموعات عبر الانترنت.	45	45	10
7– أبحث عن دقة المعلومات الواردة إليّ عبر الموبايل أو الكمبيوتر.	37.5	50	12.5
8– أقوم بمناقشة ونقد المحتويات الإعلامية التي أتابعها عبر الانترنت.	25	37.5	37.5

يتبيّن من الجدول (1) أن الطلاب يبحثون دائماً عبر الانترنت بلغات أخرى غير اللغة العربية بنسبة 70% وهذا دليل على اهتمام الطلاب بالمضامين الأجنبية، لا سيما أن المحتوى المنشور باللغة الإنكليزية أغنى وأكثر تنوعاً، ويدعم هذه الفكرة سعي الطلاب دائماً للبحث بشكل جيد عن المحتويات الإعلامية والموضوعات المفيدة بنسبة 47.5 %.يتبين من الجدول (1) أيضاً أن نسبة جيدة من الطلاب يجيدون قراءة الصور ويحاولون فهمها 62.5 % وهذا مؤشر، إضافة إلى ما سبق ذكره، على تمتعهم بالملاحظة ورغبتهم بالتعلم حول الإعلام لاسيما أن 45 % من الطلاب ينشؤون ويشاركون بمجموعات عبر الانترنت بصورة دائمة، على الرغم من أن نسبة من يبحثون عن دقة المعلومات الواردة إليّهم عبر الموبايل أو الكمبيوتر تعدّ ضعيفة نسبياً ولا تزيد عن 37.5 %.وفي جانب مهم من جوانب هذا المعيار (معيار الملاحظة والتعلم حول الإعلام) وهو التعامل مع المضامين الإعلامية بطريقة ناقدة، أقرَّ 25 % من الطلاب بقيامهم بمناقشة ونقد المحتويات الإعلامية التي يتابعونها على الانترنت بصورة دائمة، و37.5 % منهم لا يناقشون ولا ينقدون أبداً المحتويات الإعلامية التي يتابعونها عبر الانترنت.

وبعد حساب المتوسط الحسابي لمجموع نسب عبارات المعيار الأول مقسمة على عدد عبارات المعيار البالغة (8) لجميع خيارات الاتجاه: دائماً – أحياناً – أبداً، قام الباحث بتحديد درجات التوافق بناءً على المتوسط الحسابيلكل خيار من خيارات الاتجاه وفق درجات التوافق، المذكورة آنفاً، وهي درجة ضعيفة، درجة متوسطة ودرجة مرتفعة، وبما أن مقياس هذا المعيار يرتكز على الخيار (دائماً)، فقد تبيّن أن درجة التوافق هي درجة متوسطة، كما هو واضح في الجدول (3)،مما يعني أن مستوىالوعي بالتربية الإعلامية الرقمية هو بدرجة متوسطة أيضاً. وهذا كله ينفي صحة الفرض القائل إن استعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية الرقمية يتوافق بدرجة ضعيفة مع معيار الملاحظة والتعلم حول الإعلام.

الجدول (3): خيارات المعيار الأول: الملاحظة والتعلم حول الإعلام، المتوسط الحسابي لمجموع نسب عبارات المعيار مقسمة على عدد عبارات المعيار البالغة 8بحسب خيارات الاتجاه، ودرجات التوافق بين خيارات الاتجاه والمتوسط الحسابي لهذه الخيارات.

	خيارات الاتجاه	مجموع نسب عبارات المعيار	عدد عبارات المعيار	المتوسط الحسابي%	درجة التوافق
1	دائماً	395 /	= 8	49.4	متوسطة
2	أحياناً	272.5 /	= 8	34	متوسطة
3	أبداً	132.5 /	= 8	16.6	ضعيفة
المجموع		800		% 100	

المعيار الثاني: التبصر والنقد بهدف التقييم:

يقوم المعيار على أساس استعمال معايير معينة في مناقشة وتقييم المحتوى الإعلامي. يتم بموجب هذا المعيار التأكيد على التفكير الناقد من خلال تجميع وتقييم وتحليل المعلومات .فالطالب يستعمل مهارات التفكير الناقد في حل مشكلات التعلم في مجال دراسي معين، كما يمكن أن يستخدمها عند تناول محتوىً إعلاميٍ معين.وتهدف تنمية الوعي بالتربية الإعلامية إلى غرس فهم الدور الذي تؤديه في المجتمع والعالم لدى الطلاب، والقدرة على دعم الاتصال الفعّال على المستويين المحلي والعالمي. وتتكون عملية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية من مستويين أحدهما نظري والآخر عملي. ففي المستوى النظري: يكتسب الطلاب المعرفة حول نظريات الاتصال الاجتماعي والاتصال الجماهيري والاتصال متعدد الثقافات والإعلام. أما على المستوى العملي: يُنمّى الوعي بالتربية الإعلامية من خلال مهارات جمع وتنظيم المعلومات، والتفكير الناقد والمرونة في فهم المعلومات، ومهارات الكتابة الفعّالة، ومهارات التحدث والإنصات النشط، وكفاءة الاتصال الاجتماعي والثقافي، والتثقيف الإعلامي[31]،وتُزوّدُ

[31]Selwyn, N. (2013).Exploring the 'digital disconnect' between net-savvy students and their schools, Learning, Media and Technology, 31(1), p.5–18.

التربية الإعلامية الطلاب بالوعي الإعلامي الكافي للتمييز والحكم على مصداقية الأخبار المستهلَكة من الإعلام[32].

قام الباحث بعملية قياس ومقارنة العبارات التقريرية لمعيار التبصر والنقد بهدف التقييممع إجابات الطلاب ومن ثم خيارات الاتجاه (دائماً – أحياناً – أبداً) وحساب النسب المئوية لجميع الخيارات كما هو واضح في الجدول (4)،مع التأكيد، كما ذكرنا آنفاً، على أن جميع عبارات هذا المعيار ذات اتجاه إيجابي بما يخدم مضمون هذا المعيار من حيث مناقشة وتقييم المحتوى الإعلامي، والتأكيد على التفكير الناقد من خلال تجميع وتقييم وتحليل المعلومات، باستثناء العبارة (7).

الجدول (4): المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات معيار التبصر والنقد بهدف التقييم وفقاً لخيارات الاتجاه، بحسب إجابات الطلاب.

خيارات الاتجاه / عبارات معيار التبصر والنقد بهدف التقييم	دائمـــاً %	أحياناً %	أبداً %
1- أتحقق من المعلومة أو الخبر قبل مشاركته.	67.5	22.5	10
2- أستطيع التمييز بين الخبر (أو المحتوى) الصحيح والمزيف.	37.5	60	2.5
3- أستطيع كشف الصور المزيفة أو المعّدلة.	37.5	45	17.5
4- لا أصدق كل ما يرد في الإعلانات التجارية.	37.5	37.5	25
5- لا أعتمد مواقع التواصل مثل فيسبوك في الحصول على أخبار موثوقة.	35	47.5	17.5
6- لا أتبع أسلوب النسخ واللصق في كل ما أشاهده أو أقرأه على الانترنتأو وسائل الاتصال الإلكترونية.	30	45	25
7- أكتفي بقراءة الخبر دون قراءة التفاصيل.	20	55	25
8- أفكر جيداً وأنقد كل ما أشاهده أو أقرأه على الانترنت أو وسائل الاتصال الإلكترونية.	20	67.5	12.5

[32]Lee, A. Y. L. & Mok, E. (2014). Media education in postcolonial Hong Kong: Cultivating critical young minds. In A. Nowak, S. Abel & K. Ross (Eds.), Rethinking media education: Critical pedagogy and identity politics. Cresskill, NJ: Hampton Press. p. 1-13.

يتبيّن من الجدول (4) أن 67.5 % من الطلاب يتحققون دائماً من المعلومة أو الخبر قبل مشاركته وهذا ما يتفق تماماً مع مبدأ التبصر والنقد ومناقشة وتقييم المحتوى الإعلامي الذي يقوم عليه هذا المعيار.وأن 30 % منهم لا يتبعون أسلوب النسخ واللصق في كل ما يشاهدونه أو يقرؤونه على الانترنت أو وسائل الاتصال الإلكترونية وهذا مؤشر جيد على تبصرهم في التعامل مع الأخبار كمضمون ونوع إعلامي مهم، لا سيما أن نسبة قليلة منهم 20 % تكتفي دائماً بقراءة الخبر دون قراءة التفاصيل باعتبارها العبارة الوحيدة غير الإيجابية من عبارات هذا المعيار.يتبين أيضاً أن 37.5 % من الطلاب فقط يستطيعون بشكل دائم التمييز بين الخبر (أو المحتوى) الصحيح والمزيف، ويستطيعون كشف الصور المزيفة أو المعّدلة، وأن 35 % منهم فقط لا يعتمدون دائماً مواقع التواصل مثل فيسبوك في الحصول على أخبار موثوقة و47.5 % منهم يعتمدوها أحياناً، بينما 17 % منهم يعتمدون هذه المواقع وخاصة فيسبوك في الحصول على أخبار موثوقة وهذا ما يتعارض مع مبدأ التبصر والنقد الذي يقوم عليه هذا المعيار.

وبعد حساب المتوسط الحسابي لمجموع نسب عبارات المعيار الثاني مقسمة على عدد عبارات المعيار البالغة (8) لجميع خيارات الاتجاه، حدد الباحث درجات التوافق بناءً على المتوسط الحسابي لكل خيار من خيارات الاتجاه وفق درجات التوافق، المذكورة آنفاً، وهي درجة ضعيفة، درجة متوسطة ودرجة مرتفعة، وبما أن مقياس هذا المعيار يرتكز على الخيار (دائماً)، فقد تبيّن أن درجة التوافق هي درجة متوسطة، كما هو واضح في الجدول (5).كل ما سبق يساعد على إقرار أن طلاب المرحلة الثانوية يحققون بدرجة متوسطة عملية التفكير الناقد من خلال تجميع وتقييم وتحليل المعلومات التي ينص عليها معيار التبصر والنقد بهدف التقييم(بحسب الجدول5)مما يعني أن مستوىالوعي بالتربية الإعلامية الرقمية هو بدرجة متوسطة أيضاً.وهذا ينفي صحة الفرض القائل إن استعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية الرقمية يتوافق بدرجة ضعيفة مع معيار التبصر والنقد بهدف التقييم.

الجدول (5): خيارات المعيار الثاني: التبصر والنقد بهدف التقييم، المتوسط الحسابي لمجموع

	خيارات الاتجاه	مجموع نسب عبارات المعيار	عدد عبارات المعيار	المتوسط الحسابي%	درجة التوافق
1	دائماً	285 /	8 =	35.6	متوسطة
2	أحياناً	380 /	8 =	47.6	متوسطة
3	أبداً	135 /	8 =	16.8	ضعيفة
المجموع		800		% 100	

نسب عبارات المعيار مقسمة على عدد عبارات المعيار البالغة 8 بحسب خيارات الاتجاه.

المعيار الثالث: الابتكار والاستكشاف:

يعمل هذا المعيار على تطوير وبناء إتقانٍ مُلائمٍ للمهارات والفنيات باستعمال التقنيات التقليدية والجديدة، وفهم الخصائص والسمات التعبيرية للمحتوى الإعلامي. ويشمل المعيار تحديد وتفسير وتوكيد أن العملية الابتكارية تقوم على نمو الأفكار من خلال عملية الاستفسار والاستكشاف والبحث.فمهارات العصر الرقمي أو مهارات محو الأمية الرقمية (Digital Age Literacy) تتجسد في المقدرة على استعمال التقنية الرقمية وأدوات الاتصال، والشبكات للوصول إلى المعلومات وإدارتها وتقويمها وإنتاجها للعمل في مجتمع المعرفة. وتشمل مهارات الثقافة الأساسية والعلمية والاقتصادية والتقنية والبصرية والمعلوماتية وفهم الثقافات المتعددة، حيث وصف (Lee, 2016) [33] المهارات المرتبطة بمجال التربية الإعلامية كما يلي:

1- الوعي الناقد بتأثير الإعلام على الفرد والمجتمع. 2- فهم طبيعة صناعة

3- مهارة التحليل الإعلامي. 4- التقدير الناقد للإعلام.

5- التعلم من خلال الإعلام. 6- التعبير الإبداعي.

7- مهارة المتابعة ونقد الإعلام. 8- ممارسة أخلاقيات الإعلام.

9- التطبيق البّناء لما يتم تعلمه من الإعلام على مواقف الحياة اليومية.

ويتعرف الطلاب من خلال التربية الإعلامية المفاهيمَ الإعلامية، ويدرسون تقنياتها، إضافة إلى المشاركة في عدد من المشروعات الإعلامية، وتهتم التربية الإعلامية بمساعدة الطلاب

[33]Lee, A. Y. L. (2016). From communication power shift to media education paradigm change: The case of Hong Kong. Journal of Media Literacy, 57(1-2), p69.

على اكتساب المهارات اللازمة للحصول على الرسائل الإعلامية والتحليل والتقويم والتعبير عنها بصور متعددة [34].

قام الباحث بعملية قياس ومقارنة العبارات التقريرية لمعيار الابتكار والاستكشافمع إجابات الطلاب ومن ثم خيارات الاتجاه (موافق–محايد–معارض) وحساب النسب المئوية لجميع الخيارات كما هو واضح في الجدول (6)،مع التأكيد، كما ذكرنا آنفاً، على أن جميع عبارات هذا المعيار ذات اتجاه إيجابي بما يخدم مضمون هذا المعيار من حيث تطوير وبناء إتقانٍ مُلائمٍ للمهارات والفنيات، وفهم الخصائص والسمات التعبيرية للمحتوى الإعلامي، وتحديد وتفسير وتوكيد أن العملية الابتكارية تقوم على نمو الأفكار من خلال عملية الاستفسار والاستكشاف والبحث.

الجدول(6): المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات معيار الابتكار والاستكشاف وفقاً لخيارات الاتجاه، بحسب إجابات الطلاب.

خيارات الاتجاه / عبارات معيار الابتكار والاستكشاف	موافق %	محايد %	معارض %
1– لا أنشر أي شائعات على وسائل الاتصال الإلكترونية.	60	12.5	27.5
2– لا أنشر أو أشارك محتوى غير مفيد للآخرين عبر وسائل الاتصال الإلكترونية (خاصة مواقع التواصل الاجتماعي).	45	30	25
3– أجيد التصوير.	37.5	47.5	15
4– أجيد برنامج الفوتوشوب.	27.5	22.5	50
5– أجيد برامج أو أحد برامج التسجيل الصوتي.	27.5	30	42.5
6– أجيد برامج أو أحد برامج التصميم الرقمي أو الغرافيك.	20	27.5	52.5
7– أجيد المونتاج الرقمي (عبر الكمبيوتر أو الموبايل).	15	45	40
8– أعرف كيفية الوصول إلى مواقع محجوبة أو غير متاحة للعموم.	12.5	27.5	60

[34]Hagood, M.C., Leander, K.M., Luke, C., Mackey, M., & Nixon, H. (2013). Media and online literacy studies (New directions in research). Reading Research Quarterly, 38(3), 388–413.

يوضّح الجدول (6) أن طلاب المرحلة الثانوية يجيدون العديد من المهارات التقنية، فمنهم 37.5 % فقط يجيدون التصوير حيث ساعدهم في ذلك تدربهم المستمر عن طريق الكاميرات المتوفرة في هواتفهم الذكية كما يوضّح الجدول (22)، حيث يمتلك 87.5 % هواتفاً ذكية، و15 منهم يمتلكون أجهزة لوحية مزودة غالباً بكاميرات و5 % يمتلكون كاميرات، و27.5 % من الطلاب فقط يجيدون برنامج الفوتوشوب وبرامج أو أحد برامج التسجيل الصوتي وهي مهارات يتقنها بعض الطلاب للفائدة والتسلية، فهي سهلة التعلم بوجود مختلف أنواع التطبيقات والفيديوهات المتعددة في الفضاء الإلكتروني، ومن 15 % إلى 20 % فقط يجيدون المونتاج الرقمي وبرامج أو أحد برامج التصميم الرقمي أو الغرافيك وهي برامج نوعية. وعلى الرغم منأن النسب متدنية إلا أن هذا يعدّ جيداً نسبياً باعتبار أن هذه مهارات مكتسبة وقدرات إضافية يتمتع بها الطلاب على الرغم من صغر أعمارهم نسبياً وعدم حاجتهم الملحّة لمثل هذه المهارات التقنية كي يواكبوا تحصيلهم الدراسي. وكل ما سبق هو إتقان مُلائم للمهارات والفنيات باستعمال التقنيات التقليدية والجديدة وهو الذي يعمل معيار الابتكار والاستكشاف على تطويره وبنائه.ويدعم كل ذلك ما يستخدمه الطلاب من برامج، فبحسب الجدول (15) حول البرامج التي يستعملها الطلاب، نجد أن 45 % من الطلاب يستعملون برامج ألعاب الكترونية، و30 % منهم يستعملون برنامج مونتاج و27.5 % يستعملون برنامج فوتوشوب و22.5 % يستعملون برنامج تسجيل صوتي و15 % يستعملون برنامج غرافيك.

من جانب آخر، يتبين من الجدول (6) أيضاً أن 60 % من الطلاب لا ينشرون أي شائعات على وسائل الاتصال الإلكترونية، وأن 45 % منهم لا ينشرون أو يشاركون محتويات غير مفيدة للآخرين عبر وسائل الاتصال الإلكترونية، خاصة مواقع التواصل الاجتماعي وهذا يندرج ضمن فهم الطلاب للخصائص والسمات التعبيرية للمحتوى الإعلامي الذي يجب أن يكون مفيداً، ويدعم هذه الفكرة أيضاً سعي الطلاب دائماً للبحث بشكل جيد عن المحتويات الإعلامية والموضوعات المفيدة بنسبة 47.5 % (أنظر الجدول 1)، خاصةً أن 60 % من الطلاب لا يعرفون كيفية الوصول إلى مواقع محجوبة أو غير متاحة للعموم. لكن كل ما سبق لا يكفي

كـي يحقـق الطـلاب متطلبـات معيـار الابتكـار والاستكشـاف بصـورة مقبولـة، كمـا يوضّـح الجدول(7)،فبعد حساب المتوسط الحسابي لمجموع نسب عبارات المعيار الثالث مقسمة على عدد عبارات المعيار البالغة (8) لجميع خيارات الاتجاه: موافق – محايد – معارض، قام الباحث بتحديد درجات التوافق بناءً على المتوسط الحسابي لكل خيار من خيارات الاتجاه وفق درجات التوافق، المذكورة آنفاً، وهي درجة ضعيفة، درجة متوسطة ودرجة مرتفعة، وبما أن مقياس هذا المعيار يرتكز على الخيار (موافق)، فقد تبيّن أن درجة التوافق هي درجة ضعيفة، كما هو واضح في الجدول (7)، مما يعني أن مستوىالوعي بالتربية الإعلامية الرقمية هو بدرجة ضعيفةأيضاً. وهذا يثبت صحة الفرض القائل إن استعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية الرقمية يتوافق بدرجة ضعيفة مع معيار الابتكار والاستكشاف.

الجدول (7): خيارات المعيار الثالث: الابتكار والاستكشاف، المتوسط الحسابي لمجموع نسب عبارات المعيار مقسمة على عدد عبارات المعيار البالغة 8بحسب خيارات الاتجاه.

	خيارات الاتجاه	مجموع نسب عبارات المعيار	عدد عبارات المعيار	المتوسط الحسابي%	درجة التوافق
1	موافق	245 /	8 =	30.6	ضعيفة
2	محايد	242.5 /	8 =	30.3	ضعيفة
3	معارض	312.5 /	8 =	39.1	متوسطة
المجموع		800		% 100	

المعيار الرابع: الارتباط والاتصال بالتحويل:

ويقـوم هـذا المعيـار علـى تفسـير ومقارنـة وتبريـر أن الرسـائل الإعلاميـة تـرتبط بالأنظمة الأخرى والأنشطة الاجتماعية وغيرها من الأنشطة الأخرى. ويرتبط الوعي بالتربية الإعلامية باكتساب المعرفة حول الدور الذي يؤديها لإعلام في المجتمع، ومعرفة تفسير المحتوى الإعلامي، والقدرة على التقييم والاستنتاج حول الاستعمال الاستراتيجي للإعلام في تعزيز مكانة الطالب داخل المجتمع [35]. ومن بين المبررات

[35]Sharikov, A., Cherkashin, E. (2010). Experimental Curricula for Media Education. (in Russian). Moscow: Russian Pedagogical Academy, p. 43.

الأخرى لأهمية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية كما حددها ورسنوب (2009) النسبة المتزايدة للاستهلاك الإعلامي في المجتمع، ونمو صناعة الإعلام وطفرة المعلومات والتكنولوجيا، والأهمية المتزايدة للاتصال المرئي[38].

قام الباحث بعملية قياس ومقارنة العبارات التقريرية لمعيارالارتباط والاتصال بالتحويل مع إجابات الطلاب ومن ثم خيارات الاتجاه (دائماً – أحياناً – أبداً) وحساب النسب المئوية لجميع الخيارات كما هو واضح في الجدول (8)، مع التأكيد، على أن جميع عبارات هذا المعيار ذات اتجاه إيجابي بما يخدم مضمون هذا المعيار من حيث تفسير ومقارنة وتبرير أن الرسائل الإعلامية ترتبط بالأنظمة الأخرى والأنشطة الاجتماعية وغيرها من الأنشطة الأخرى.

الجدول (8): المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات الارتباط والاتصال بالتحويلوفقاً لخيارات الاتجاه، بحسب إجابات الطلاب.

خيارات الاتجاه / عبارات معيار الارتباط والاتصال بالتحويل	دائماً %	أحياناً %	أبداً %
1- لا أنشر صوراً أو تعليقات تحوي إساءات أو عنف تجاه الآخرين.	62.5	10	27.5
2- أصبحت وسائل الاتصال الإلكترونية بالنسبة لي بديلاً عن وسائل الاتصال التقليدية (صحف، تلفزيون، إذاعة ....).	35	50	15
3- أشارك في الاختبارات التي تُعرَض على فيسبوك (نسبة جمال، أي نوع من الشوكولا أنت)	25	22.5	52.5
4- أساند من يتعرض للتنمر الإلكتروني.	20	42.5	37.5
5- أفضح إن استطعت من يمارسون التنمر الإلكتروني.	15	40	45
6- أقرأ باستمرار عن التهديدات المحتملة عند استعمال التكنولوجيا الرقمية.	15	62.5	22.5
7- استعمل الانترنت لشراء أو بيع السلع والخدمات.	12.5	25	62.5
8- أحصل على ماركات عالمية غير موجودة في بلدي عن طريق التسوق الالكتروني.	7.5	25	67.5

[38]Worsnop, C. (2009). Screening Images: Ideas for Media Education. Second Edition. Mississauga: Wright Communication

قام الباحث بعملية قياس ومقارنة العبارات التقريرية لمعيارالارتباط والاتصال بالتحويل مع إجابات الطلاب ومن ثم خيارات الاتجاه (دائماً – أحياناً – أبداً) وحساب النسب المئوية لجميع الخيارات كما هو واضح في الجدول (8)،مع التأكيد، على أن جميع عبارات هذا المعيار ذات اتجاه إيجابي بما يخدم مضمون هذا المعيار من حيث تفسير ومقارنة وتبرير أن الرسائل الإعلامية ترتبط بالأنظمة الأخرى والأنشطة الاجتماعية وغيرها من الأنشطة الأخرى.

على الرغم منأنوسائل الاتصال الإلكترونية أصبحت بالنسبة لـ 35 % من الطلاب بديلاً عن وسائل الاتصال التقليدية (صحف، تلفزيون، إذاعة...)، إلا إن أعداداً قليلة منهم تحقق متطلبات معيار الارتباط والاتصال بالتحويل والذي يقوم على تفسير ومقارنة وتبرير أن الرسائل الإعلامية ترتبط بالأنظمة الأخرى والأنشطة الاجتماعية وغيرها من الأنشطة الأخرى. وبحسب الجدول (8) نجد أن 25 % فقط من الطلاب يشاركون بشكل دائم في الاختبارات التي تُعرَض على فيسبوك (نسبة جمال، أي نوع من الشوكولا أنت..)، وأن 15% إلى 20% من الطلاب فقط يمكن أن يساندوا مَنْ يتعرض للتنمر الإلكتروني ويفضحوا إن استطاعوا مَنْ يمارس التنمر الإلكتروني، رغم أن 27.5 % منهم لا يمانع أبداً نشر صور أو تعليقات تحوي إساءات أو عنف تجاه الآخرين وهذا يمثل نشاطاً اجتماعياً مرتبطاً بالرسائل الإعلامية الرقمية.ويوضّح الجدول أيضاً أن 15% فقط من الطلاب يقرأون باستمرار عن التهديدات المحتملة عند استعمال التكنولوجيا الرقمية، وأن 2.5 % منهم فقط يستعملون الانترنت لشراء أو بيع السلع والخدمات، و7.5% منهم يحصلون على ماركات عالمية غير موجودة في بلدهم عن طريق التسوق الالكتروني وهذه كلها أنشطة مرتبطة بالرسائل الإعلامية المنشورة عبر وسائل الإعلام الرقمية.

وبعد حساب المتوسط الحسابي لمجموع نسب عبارات المعيار الرابع مقسمة على عدد عبارات المعيار البالغة (8) لجميع خيارات الاتجاه: دائماً – أحياناً – أبداً، قام الباحث بتحديد درجات التوافق بناءً على المتوسط الحسابي لكل خيار من خيارات الاتجاه وفق

درجات التوافق، وهي درجة ضعيفة، درجة متوسطة ودرجة مرتفعة، وبما أن مقياس هذا المعيار يرتكز على الخيار (دائماً)، فقد تبيّن أن درجة التوافق هي درجة ضعيفة، كما هو واضح في الجدول (9).كل ما سبق يوضّح أن طلاب المرحلة الثانوية يحققون بدرجة ضعيفة عملية تفسير ومقارنة وتبرير أن الرسائل الإعلامية ترتبط بالأنظمة الأخرى والأنشطة الاجتماعية وغيرها من الأنشطة الأخرى التي ينص عليها معيار الارتباط والاتصال بالتحويل(بحسب الجدول 8) مما يعني أن مستوىالوعي بالتربية الإعلامية الرقمية هو بدرجة ضعيفةأيضاً. وهذا يثبت صحة الفرض القائل إن استعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية الرقمية يتوافق بدرجة ضعيفة مع معيار الارتباط والاتصال بالتحويلكما يوضح الجدول (9).

الجدول (9): خيارات المعيار الرابع: الارتباط والاتصال بالتحويل، المتوسط الحسابي لمجموع نسب عبارات المعيار مقسمة على عدد عبارات المعيار البالغة 8بحسب خيارات الاتجاه.

	خيارات الاتجاه	مجموع نسب عبارات المعيار	عدد عبارات المعيار	المتوسط الحسابي%	درجة التوافق
1	دائماً	192.5 /	= 8	24	ضعيفة
2	أحياناً	277.5 /	= 8	34.7	متوسطة
3	أبداً	330 /	= 8	41.3	متوسطة
المجموع		800		100	

المحور الثاني: أبعاد التربية الإعلامية الرقمية:

وهي الأبعاد التي تحدد إمكانيات الطلاب، عينة البحث، في استعمال التقنيات الحديثة والتعامل مع وسائل الإعلام والاتصال الإلكترونية وبشكل خاص شبكة الانترنت، ومدى قدرة الطلاب على حُسن استعمالها واستثمارها مما يمكن أن يزيد من وعيهم المعلوماتي ويساهم في محو أميتهم الرقمية بل ورفع مستوى تربيتهم الإعلامية الرقمية. فالتربية الإعلامية تقوم على مجموعة من المحاور العملية من بينها عملية تكنولوجيا المعلومات، والاطلاع والتعامل بسهولة مع وسائل الإعلام المختلفة، والوعي الإعلامي القائم على

التواصل، واكتساب المعلومات الحيوية والاستراتيجية الخاصة بالإعلام، والاستعمال الآمن له[36]، من أجل تحقيق النتائج المرجوة عند تعرض الطلاب للرسائل الإعلامية المُقدمة. وباعتبار أن المواطن الرقمي هو بالضرورة متجاوز لحالة الأمية الرقمية، فقد محاها من امتلاكه التقنيات الرقمية ومن خلال سلوكه وممارساته الرقمية، حيث أن المواطنة الرقمية:

– تنمي القيم في المجتمع الافتراضي الرقمي.– تهتم بممارسة الحقوق والواجبات في استعمال التقنيات الرقمية.

– تستعمل التجارة الالكترونية بالطرق السلمية.– تعرف القوانين الرقمية وممارستها عبر الانترنت.

وفيما يلي أبعاد التربية الإعلامية الرقمية كما يقترحها البحث الحالي مع التطبيق على المعلومات والبيانات المستخلصة من إجابات طلاب المرحلة الثانوية (عينة البحث) بعد جمعها وتمثيلها بإحصائيات ونسب مئوية:

1– البُعد الاتصالي الرقمي (بُعد الاتصالات الرقمية):

يقصد بالبُعد الاتصالي الرقمي التبادل الإلكتروني للمعلومات بصورها المختلفة بين المرسل والمستقبل عبر الاتصال المتزامن وغير المتزامن. ويعني أيضاً اهتمام التربية الإعلامية الرقمية بأن يمتلك الأفراد القدرة على اتخاذ القرار الصائب أمام العديد من خيارات الاتصالات الرقمية المتنوعة والمتاحة وأن يكونوا على وعي بكيفية استعمالها، بحيث يستثمرون مهارات الاتصال الفعّال(Effective Communication) التيتشمل مهارات العمل في فريق، والمهارات الشخصية، والمسؤولية الشخصية والاجتماعية والاتصال التفاعلي. كما تعني الاتصالات الرقمية قدرة الأفراد على استثمار التقنيات الرقمية في الاتصال والتواصل مع الآخرين مهما بعدت الأماكن وتباينت الأوقات وتشتت

[36]Smet, P. (2013). Media Education: A Qualitative Study of Media Education Awareness Among Youths of Moscow University in Terms of National Academic Standards. Institute voor Samenleving & Technologies (IST): Vlaams, p. 1-41

الجمهور من أجل تحقيق أهداف معينة. وذهب باحثون آخرون إلى تسمية الاتصالات الرقمية بالإعلام الجديد الذي يُمثّلُ كل أنواع الإعلام الرقمي المقدم في شكل رقمي تفاعلي[37]، وأوضح الباحث ستيف جونز Steve Jones أن هذا المصطلح يستعمل لوصف أشكال من أنواع الاتصال الإلكتروني باستعمال الكمبيوتر كمقابل للإعلام القديم الذي يشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات وتلفزيون وراديو وغيرها من الوسائل الساكنة[38]. وتُمثلُ التطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعيالتي يستعملها طلاب المرحلة الثانوية مثالاً حياً على وسائل الاتصالات الرقمية والتي تتناسب مع حيوية الجيل الشاب، حيث نجد في الجدول (10) أن 92.5 % من الطلاب يستعملون واتس أب يليها 65 % منهم يستعملون الماسنجر و47.5 % تلغرام وتُعّدُ هذه من أشهر التطبيقات التي تتحقق من خلالها الاتصالات الرقمية، إضافةً طبعاً إلى الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهنا نجد أن 87.5% من الطلاب يستعملون فيسبوك، كما في الجدول (11)،وهذا طبيعي نظراً لكونه الموقع الأشهر والأكثر ارتياداً عالمياً، يليه الماسنجر بنسبة 65 % ثم تلغرام بنسبة 47.5 % حيث يشهد هذا الأخير توسعاً في استعماله بين مختلف الأفراد، يلي ذلك كلٌ من سناب شات وايمو بنسبة 27.5 %.

الجدول (10): التطبيقات التي يستخدمها الطلاب – (إمكانية اختيار أكثر من إجابة)

التطبيقات التي تستخدمها							
8	7	6	5	4	3	2	1
(الروزنامة)	أمازون	هانج أوتس	ايمو	سناب شات	تلغرام	الماسنجر	واتس أب
%2.5	%2.5	%2.5	%27.5	%27.5	%47.5	%65	%92.5
مجموع نسب التطبيقات = 267.5							

[37]مصطفى صادق: الشبكات الاجتماعية...هل هي بديل للتواصل التقليدي؟ مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج، عدد 85، أيار، 2011، ص 52.

[38]Steve Jones (2002),Encyclopedia of New Media: An Essential Reference to Communication and Technology, SAGE Publication.

استخرج الباحث،كما هو واضح في الجدول (10)،المتوسط الحسابي لمجموع نسب التطبيقات التي يستعملها الطلاب في البُعد الاتصالي الرقمي (بُعد الاتصالات الرقمية)مقسّمة على عدد التطبيقات وهو (8)، وحصل على متوسط قدره 33.43 %. واستخرج الباحث أيضاً، كما هو واضح في الجدول (11)،المتوسط الحسابي لمجموع نسب مواقع التواصل التي يتابعها الطلاب في هذا البُعد مقسّمة على عدد المواقع وهو (5)، وحصل على متوسط قدره 34.5 %. وبعد تقسيم الدرجة الكاملة (100 %) وبالتساوي إلى ثلاث درجات للتوافق كما يلي: من 1 % – 33 % = درجة ضعيفة، من 34 % – 66 % = درجة متوسطة، من 67 % – 100% درجة مرتفعة، حدد الباحث درجة التوافق بين المتوسطين الحسابيين والدرجات الثلاث المذكورة، وتبيّن أن الطلاب يحققون بدرجة متوسطة عملية الاتصال الرقمي في (بُعد الاتصالات الرقمية)، مما يعني أيضاً أن مستوىوعي طلاب المرحلة الثانوية بالتربية الإعلامية الرقمية من خلال هذا البُعد هو بدرجة متوسطة. وهذا يثبت صحة الفرض القائل إن امتلاك واستعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية يتوافق بدرجة متوسطة مع البُعد الاتصالي الرقمي (بُعد الاتصالات الرقمية).

الجدول (11): مواقع التواصل التي يتابعها الطلاب – (إمكانية اختيار أكثر من إجابة)

مواقع التواصل التي تتابعها				
5	4	3	2	1
لينكد إن	مواقع أخرى	تويتر	انستغرام	فيسبوك
–	%7.5	%22.5	%55	%87.5
مجموع نسب مواقع التواصل =172.5				

2– بُعد الوصول التقني (النفاذ التقني):

ويُسمى أيضاً الوصول أو النفاذ الرقمي أو المساواة الرقمية أو الإتاحة الرقمية للجميع – Digital Access، ويعني إمكانية وصول جميع الأفراد إلى التكنولوجيا الرقمية وعلى المؤسسة الرقمية توفير جميع الموارد الرقمية بما يتناسب مع جميع الفئات على اختلاف

قدراتهم العقلية والجسمية والظروف الاقتصادية، فالإتاحة الرقمية هي تكافؤ الفرص أمام جميع الأفراد بلا استثناء فيما يتعلق بالوصول إلى التقنيات الرقمية واستعمالها[39]. يُعد الحق في الوصول لوسائل المعلومات والمعرفة، أساس حقوق الاتصال، فالأفراد يجب أن يعرفوا بدايةً كيفية استعمال التقنيات لاسيما الكمبيوتر وتوابعه، وكيفية نقل البيانات والمعلومات والتعامل معها وكيفية الاستفادة من الفرص المتاحة في مجتمع المعرفة والمعلومات، أي توافر إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا بأجهزتها ومعداتها وبرامجها عموماً وإلى تكنولوجيا الشبكات الإلكترونية الرقمية خصوصاً، والتي تصبح جميعها بلا قيمة في حال عدم قدرة الأفراد على الوصول إلى محتواها والانتفاع بها. ويتطابق ذلك مع مؤشرات مجتمع المعلومات من حيث توفر الأجهزة والتقنيات وكثافة استعمالها وغير ذلك من متطلبات الوصول إلى مجتمع المعلومات.

وأصبح الوصول إلى الانترنت والاتصال المستمر بها عبر الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية والكفية حقاً من الحقوق الأساسية للإنسان وعناصر حتمية لتحسين مستوى المعيشة والعمل والإدارة والتعليم، ولم يعد ترفاً كما كان في الماضي[40]، مما يساعد على ردم الفجوة الرقمية بين الأفراد في المجتمع الواحد قدر المستطاع. إذاً لا تكمن الخطورة في وجود هذا الكم الهائل والمخيف من التقنيات والمعلومات، ولكن في إمكانية الوصول الأفراد من جميع الأعمار إليها من جهة، ومن جهة أخرى في عدم القدرة على السيطرة عليها وتوجيهها بحسب ما يرغب الطلاب والأفراد عموماً.وعلى صعيد المجتمع السوري، يوجد في سورية نحو 17.3 مليون نسمة، منهم 8.11 مليون مستخدم للإنترنت و6 ملايين مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي، كما ارتفع عدد من يمتلك هاتف محمول

[39]لمياء المسلماني (2014) التعليم والمواطنة الرقمية: رؤية مقترحة، مجلة عالم التربية، ج2، العدد 47، ص 32.

[40]جوهر الجموسي (2016)، الافتراضي والثورة: مكانة الانترنت في نشأة مجتمع مدني عربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1.

إلى 14.31 مليون شخص في شباط 2020[41]، بينما كان عدد السوريين الذين يدخلون إلى حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي عبر الهاتف المحمول يبلغ 6.49 مليون شخص في مطلع 2019[42].

قام الباحث بعملية قياس ومقارنة العبارات التقريرية لبُعد الوصول التقني (النفاذ التقني)مع إجابات الطلاب ومن ثم خيارات الاتجاه (موافق، محايد، معارض) وحساب النسب المئوية لجميع الخيارات كما هو واضح في الجدول (12)، مع التأكيد، على أن جميع عبارات هذا البُعد ذات اتجاه إيجابي بما يخدم مضمون هذا البُعد من حيث توفير البنية التقنية واللوجستية وإتاحتها أمام الأفراد وامتلاك الطلاب لها واستعمالها. وعليه وبما أن مقياس بُعد الوصول التقني (النفاذ التقني)يرتكز على الخيار (موافق)، فقد تبيّن أن الطلاب يحققون بدرجة متوسطة عملية الوصول التقني (النفاذ التقني) وهي درجة التوافق كما هو واضح في الجدول (13). مما يعني أيضاً أن مستوىوعي طلاب المرحلة الثانوية بالتربية الإعلامية الرقمية من خلال هذا البُعد هو بدرجة متوسطة.ومما تقدم، يؤكد الباحث صحة الفرض القائل إن امتلاك واستعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الاتصالية الرقمية يتوافق بدرجة متوسطة مع بُعد الوصول التقني (النفاذ التقني).

[41]Simon Kemp, Digital 2020 Syria, available at https://datareportal.com/reports/ digital-2019-syria.

[42]Simon Kemp, Digital 2019 Syria, available at: https://www.slideshare.net/DataReportal/digital-2019-syria-january-2019-v01.

الجدول (12): المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات بُعد الوصول التقني (النفاذ التقني) وفقاً لخيارات الاتجاه، بحسب إجابات الطلاب.

خيارات الاتجاه / الوصول التقني (النفاذ التقني)	موافق %	محايد %	معارض %
1- لدي موبايل ذكي اتصل من خلاله بالإنترنت.	85	7.5	7.5
2- أستطيع استعمال الانترنت في كل مكان أتواجد فيه.	40	42.5	17.5
3- لدي لابتوب اتصل من خلاله بالإنترنت.	35	17.5	47.5
4- لدي جهاز لوحي (تاب) اتصل من خلاله بالإنترنت.	22.5	17.5	60
5- لدي سرعة انترنت تفوق 2 ميغا بايت.	17.5	32.5	50

الجدول (13): المتوسط الحسابي لمجموع نسب عبارات البُعد مقسمة على عدد العبارات بحسب خيارات الاتجاه، ودرجة التوافق

	خيارات الاتجاه	مجموع نسب عبارات البُعد	عدد عبارات البُعد	المتوسط الحسابي%	درجة التوافق
1	موافق	200 /	5 =	40	متوسطة
2	محايد	117.5 /	5 =	23.5	ضعيفة
3	معارض	182.5 /	5 =	36.5	متوسطة
المجموع		500		% 100	

3- البُعد المهاري (بُعد المهارات):

في عصر المعلومات، يحتاج الطلاب والأفراد عموماً أن يتعلموا كيف يعالجون ويتعاملون مع البيانات في عالم الانفجار المعرفي المحيط بهم لا أن يغرقوا بسيل النصائح الأخلاقية، خاصة أنهم يواجهون اليوم كل أشكال الضخ الإعلامي عبر الوسائط الإعلامية المختلفة ولابد لهم من الأدوات والمهارات حتى يتمكنوا من اتخاذ قرارات صائبة تجاه ما يتلقونه من رسائل إعلامية. والطلاب الذين يحضرون الصفوف الآن – غالباً ما يدعونهم (جيل الألفية) – انغمسوا منذ البدء في تقنية الاتصالات

المعلوماتية. ويأتي جيل الألفية إلى المدرسة بمجموعة مهارات منها معرفة القراءة والكتابة الغنية التي تسمح لهم بالاتصال الفوري وبالدخول إلى كمية هائلة من المعلومات. ومع ذلك كله هذا الجيل يعدم المهارات الدراسية الأساسية وكذلك مهارات معرفة القراءة والكتابة في وسائل الإعلام ليتحمل وابلاً من الرسائل يواجهه يومياً [43].

قام الباحث بعملية قياس ومقارنة العبارات التقريرية للبُعد الأمني (بُعد الأمن الرقمي) مع إجابات الطلاب ومن ثم خيارات الاتجاه (موافق – محايد – معارض) وحساب النسب المئوية لجميع الخيارات كما هو واضح في الجدول (14)، مع التأكيد، كما ذكرنا آنفاً، على أن جميع عبارات هذا البُعدذات اتجاه إيجابي بما يخدم مضمون هذا البُعد من حيث الاحتياطات الرقمية والإجراءات الوقائية التقنية التي يتخذها الطلاب لحماية ذواتهم ومعلوماتهم.

الجدول (14): المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات البُعد المهاري (بُعد المهارات) وفقاً لخيارات الاتجاه، بحسب إجابات الطلاب.

خيارات الاتجاه / البُعد المهاري (بُعد المهارات)	موافق %	محايد %	معارض %
1– أجيد بعض مهارات الكمبيوتر.	65	27.5	7.5
2– أعرف طرق الحماية أثناء عمليات البيع والشراء على الإنترنت.	45	–	55
3– أستطيع التمييز بين الخبر (أو المحتوى) الصحيح والمزيف.	37.5	60	2.5
4– أستطيع كشف الصور المزيفة أو المعّدلة.	37.5	45	17.5
5– أبحث عن شبكات إنترنت مفتوحة ليست محمية بكلمة مرور.	15	25	60
6– أعرف كيفية الوصول إلى مواقع محجوبة أو غير متاحة للعموم.	12.5	27.5	60

[43]David Considineand al, Teaching and Reaching the Millennial Generation Through Media Literacy, 2011

نجد في الجدول (14) أن 65 % من الطلاب يجيدون بعض مهارات الكمبيوتر وهذا طبيعي وربما أقل من المأمول فهي حاجة ضرورية لتجاوز الأمية المعلوماتية حالياً، خاصة في أوساط جيل الشباب، ونجد 45 % منهم يعرفونطرق الحماية أثناء عمليات البيع والشراء على الإنترنت، لكن ليس بالضرورة أن يقوموا بذلك، فقد أقرَّ 12.5 % منهم فقط باستعمال الانترنت لشراء أو بيع السلع والخدمات (أنظر الجدول 8). يُبيّن الجدول أيضاً أن 37.5 % من الطلاب يستطيعون التمييز بين الخبر أو المحتوى الصحيح والمزيّف وكذلك يستطيعون كشف الصور المزيّفة أو المعّدلة، وهذه النسبة على الرغم منقلتها فهي تعبير جيد عن مدى انتباه ووعي الطلاب للمضامين الإعلامية المزيفة والكاذبة فهي مهارة ليس من السهل اكتسابها، بينما 12.5 % فقط يعرفون كيفية الوصول إلى مواقع محجوبة أو غير متاحة للعموم، وعلى الرغم من أن ذلك سلوك مخالف من قبل الطلاب إلا أنه مؤشرٌ على مهارة تقنية، فمن المعروف محلياً أن السوريين، مختصين وغير مختصين، نشطاء في عمليات البحث المعلوماتي حيث يستعملونمهاراتهم لامتلاك ما يمكن من تقنيات وبرمجيات مجاناً. وضمن البعد المهاري (بعد المهارات) وكما ذكرنا سابقاً فإن بعض الطلاب يجيدون العديد من المهارات التقنية، مثل التصوير وبرنامج الفوتوشوب وبرامج أو أحد برامج التسجيل الصوتي والمونتاج الرقمي وبرامج أو أحد برامج التصميم الرقمي أو الغرافيك (أنظر الجدول 6)، إضافةً إلى ما يستعمله بعض الطلاب من برامج، مثل برامج ألعاب الكترونية وبرامج مونتاج وبرنامج فوتوشوب وبرامج تسجيل صوتي وبرامج غرافيك(أنظر الجدول 15). كل تلك المهارات المكتسبة والمُمَارَسة هي دليل انخراط الطلاب في هذه البيئة الاتصالية الرقمية حتى لو كانت بمتوسطات حسابية ضعيفة (20.93 %)، مما يساعد على تبنيهم وتطبيقهم لأبعاد التربية الإعلامية الرقمية ومن ثم إمكانية زيادة مستوى وعيهم التربوي الإعلامي الرقمي في حال قاموا بزيادة استعمال التقنيات وتحسين مهاراتهم بخصوصها.

الجدول(15): المتوسط الحسابي لكل برنامج من البرامج التي يستخدمها طلاب المرحلة الثانوية – (إمكانية اختيار أكثر من إجابة)

البرامج التي تستخدمها							
8	7	6	5	4	3	2	1
لا شيء	برنامج تصميم مواقع	برنامج بروكسي	برنامج غرافيك	برنامج تسجيل صوتي	برنامج فوتوشوب	برنامج مونتاج	برامج ألعاب الكترونية
2.5 %	% 10	% 15	% 15	22.5 %	% 27.5	% 30	% 45
مجموع نسب البرامج المستَخدَمة = 167.5/ 8 = 20.93 % (وهو المتوسط الحسابي للبرامج المستَخدَمة)							

الجدول (16): المتوسط الحسابي لمجموع نسب عبارات البُعد المهاري (بُعد المهارات) مقسمة على عدد العبارات بحسب خيارات الاتجاه، ودرجة التوافق

	خيارات الاتجاه	مجموع نسب عبارات البُعد	عدد عبارات البُعد	المتوسط الحسابي%	درجة التوافق
1	موافق	212.5	= 6	35.41	متوسطة
2	محايد	185	= 6	30.83	ضعيفة
3	معارض	202.5	= 6	33.75	متوسطة
المجموع		600		% 100	

وبعد حساب المتوسط الحسابي لمجموع نسب كل عبارة من عبارات البُعد المهاري (بُعد المهارات) مقسمة على عدد عبارات المعيار البالغة (6) لجميع خيارات الاتجاه،ومع التأكيد، على أن جميع عبارات هذا البُعد ذات اتجاه إيجابي بما يخدم مضمون هذا البُعد من حيث اكتساب الطلاب لمهارات تقنية وفكرية متنوعة، حدد الباحث درجات التوافق بناءً على المتوسط الحسابي لكل خيار من خيارات الاتجاه وفق درجات التوافق، المذكورة آنفاً، وهي درجة ضعيفة، درجة متوسطة ودرجة مرتفعة، وبما أن مقياس هذا البعد يرتكز على الخيار (موافق)، فقد تبيّن أن درجة التوافق هي درجة متوسطة، كما هو واضح في الجدول رقم

(16)، مما يعني أن درجة الالتزام بالبعد المهاري (بُعد المهارات)ومن ثممستوىالوعي بالتربية الإعلامية الرقمية من خلال هذا البُعد هو بدرجة متوسطة. وعليه أُثبتت صحة الفرض القائل إن امتلاك واستعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الاتصالية الرقمية يتوافق بدرجة متوسطة معالبُعد المهاري (بُعد المهارات).

4- البُعد الأمني (بُعد الأمن الرقمي):

الأمن الرقمي عبارة عن الاحتياطات الرقمية لضمان السلامة، أو الإجراءات الوقائية التي يتبعها مستخدمو التقنيات الرقمية للحفاظ على هويتهم الشخصية، وعلى أمن معلوماتهم وأجهزتهم وبرامجهم، لتلافي الوقوع في موضوعات البرمجيات الخبيثة وسرقة البيانات والمعلومات الشخصية [44].قام الباحث بعملية قياس ومقارنة العبارات التقريرية للبُعد الأمني (بُعد الأمن الرقمي)مع إجابات الطلاب ومن ثم خيارات الاتجاه (دائماً – أحياناً – أبداً) وحساب النسب المئوية لجميع الخيارات كما هو واضح في الجدول (17)، وبحسب هذا الجدول، فإن 80 % من الطلاب يمتلكون برامج حماية من الفيروسات على حواسيبهم وهواتفهم الذكية، على الرغم من غلاء هذا النوع من البرامج، والعديد منهم يمتلك هذه البرامج مجاناً كما أشرنا سابقاً. ومن 60 % إلى 75 % من الطلاب يحفظون المعلومات المهمة أو كلمات المرور الخاصة بهم خارج الكمبيوتر أو الموبايل ويضعون المعلومات المهمة في مجلدات محمية بكلمات مرور، ونحو50 % منهم يحتفظون بنسخ عن ملفاتهم المهمة على هارد خارجي أو على cd أو على فلاشة، ويستعملون كلمات مرور صعبة، أو مكونة من 10 إلى 12 حرف ورقم كحد أدنى، ومنهم أكثر من 37 % يغيرون كلمات المرور بانتظام، ومن25 % إلى 30 % لا يفتحون ملفات أو روابط غير موثوقة المصدر ويسجلون الدخول إلى مواقع التواصل بعد تفعيل المصادقة الثنائية، أي أنهم لا يكتفون بكلمة السر فقط، ولا يضعون معلومات شخصية على

[44]Mike Ribble, (2012), Digital Citizenship for Educational change, National Educational Technology Standards (ISTE), 48 (4), p 64.

الانترنت مثل رقم الهاتف أو مكان السكن أو حساب البنك، وهذه كلها إجراءات تقنية احترازية مهمة جداً تتم عن وعي أمني واضح من قِبَل الطلاب.

الجدول (17): المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات البُعد الأمني (بُعد الأمن الرقمي) وفقاً لخيارات الاتجاه، بحسب إجابات الطلاب.

خيارات الاتجاه / البُعد الأمني (بُعد الأمن الرقمي)	دائماً %	أحياناً %	أبداً %
1– امتلك برامج حماية من الفيروسات على كمبيوتري وموبايلي الذكي.	80	–	20
2– أحفظ المعلومات المهمة أو كلمات المرور الخاصة بي خارج الكمبيوتر أو الموبايل.	75	22.5	2.5
3– أضع المعلومات المهمة في مجلدات محمية بكلمات مرور.	60	30	10
4– أحتفظ بنسخ عن ملفاتي المهمة على هارد خارجي أو على cd أو على فلاشة.	52.5	35	12.5
5– استعمل كلمات مرور صعبة، أو مكونة من 10 إلى 12 حرف ورقم كحد أدنى.	47.5	37.5	15
6– أغير كلمات المرور بانتظام.	37.5	52.5	10
7– لا أفتح ملفات أو روابط غير موثوقة المصدر.	30	37.5	32.5
8– أسجل الدخول إلى مواقع التواصل بعد تفعيل المصادقة الثنائية (لا أكتفي بكلمة السر فقط)	30	50	20
9– لا أضع معلومات شخصية على الانترنت (رقم هاتفي، مكان سكني، حسابي البنكي.)	25	40	35

الجدول (18): المتوسط الحسابي لمجموع نسب عبارات البُعد الأمني
(بُعد الأمن الرقمي) مقسمة على عدد العباراتبحسب خيارات الاتجاه، ودرجة التوافق

	خيارات الاتجاه	مجموع نسب عبارات البُعد	عدد عبارات البُعد	المتوسط الحسابي%	درجة التوافق
1	دائماً	/ 437.5	= 9	48.61	متوسطة
2	أحياناً	/ 305	= 9	33.88	ضعيفة
3	أبداً	/ 157.5	= 9	17.5	ضعيفة
المجموع		900		% 100	

وبعد استخراج المتوسط الحسابي لمجموع نسب كل عبارة من عبارات البُعد الأمني (بُعد الأمن الرقمي)مقسمة على عدد عبارات المعيار البالغة (9) لجميع خيارات الاتجاه،ومع التأكيد، على أن جميع عبارات هذا البُعد ذات اتجاه إيجابي بما يخدم مضمون هذا البُعدمن حيث الاحتياطات الرقمية أو الإجراءات التقنية الوقائية التي يتخذها الطلاب لحماية ذواتهم ولضمان سلامتهم وللحفاظ على هويتهم الشخصية وعلى أمن معلوماتهم وأجهزتهم وبرامجهم، حدد الباحث درجات التوافق بناءً على المتوسط الحسابي لكل خيار من خيارات الاتجاه وفق درجات التوافق، المذكورة آنفاً، وهي درجة ضعيفة، درجة متوسطة ودرجة مرتفعة، وبما أن مقياس هذا البعد يرتكز على الخيار (دائماً)، فقد تبيّن أن درجة التوافق هي درجة متوسطة، كما هو واضح في الجدول (18)، مما يعني أن درجة الالتزام بالبُعد الأمني (بُعد الأمن الرقمي)ومن ثممستوىالوعي بالتربية الإعلامية الرقمية من خلال هذا البُعد هو بدرجة متوسطة. وعليه أُثبتت صحة الفرض القائل إن امتلاك واستعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الاتصالية الرقمية يتوافق بدرجة متوسطة معالبُعد الأمني (بُعد الأمن الرقمي). ومن نتائج الأخذ بأسباب حماية الذات وربما الوعي الأمني من ناحية استعمال التقنيات والتعامل مع وسائلها والإجراءات التقنية الاحترازية التي يتخذونها، نجدأن أغلبية الطلاب 92.5 % لم

تتعرض لأي تنمر أو تهديد أو ابتزاز الكتروني، ومن 77.5 % إلى 80 % من الطلاب لم يقعوا ضحية لأخبار كاذبة أو لصور أو فيديوهات مزيفة، كما يوضح الجدول (19).

الجدول (19)

	نعم	لا
1– هل تعرضت لأي تنمر أو تهديد أو ابتزاز الكتروني؟	7.5	92.5
2– هل كنت ضحية لصور أو فيديوهات مزيفة قمت بتصديقها؟	20	80
3– هل كنت ضحية لأخبار كاذبة؟	22.5	77.5

5– البُعد القانوني والأخلاقي (وبُعد المسؤولية الاجتماعية):

ويعني وعي الأفراد بجملة الضوابط والمعايير الأخلاقية أثناء استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الرقمية المتعددة، والحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها الأفراد أثناء استعمالهم هذه التقنيات وما يترتب على ذلك من واجبات يجب الالتزام بها.إذاً هي مجموع الحقوق والقيود والإجراءات التي تحكم استعمال التكنولوجيا والاحساس بالمسؤولية الاجتماعية تجاه ذلك، حيث يعالج القانون الرقمي أربع قضايا أساسية هي حقوق التأليف والنشر، والخصوصية، والقضايا الأخلاقية، والقرصنة، ويجعل المواطن الرقمي يحترمها وينشرها ويشجع غيره للالتزام بها[45].ويتمثل البُعد الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية فيما يسمى اللياقة الرقمية وتعني مجموعة القواعد والسلوكيات والمعايير التي يتبعها المواطن الرقمي أثناء تواجده على شبكة الانترنت وأثناء استعماله لأجهزة الكمبيوتر الشخصي[46].

قام الباحث بعملية قياس ومقارنة العبارات التقريرية للبُعد القانوني والأخلاقي (وبُعد المسؤولية الاجتماعية)مع إجابات الطلاب ومن ثمخيارات الاتجاه، وحساب النسب

[45]خلف أدعيس (2015)، المواطنة الرقمية، مقال منشور في جامعة القدس المفتوحة، متاح على الرابط:
http://www.qou.edu/viewDetails.do?id=7230

[46]رشا عبد التواب بناء مقياس اللياقة الرقمية للشباب الجامعي، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 19، ص 294، متاح علىhttps://Jfss.journals.ekb.eg/article_106532.pdf:

المئوية لجميع الخيارات كما هو واضح في الجدول(20). وبحسب هذا الأخير ،وعلى الرغم من أن 5 % فقط من الطلاب يقومون بتبليغ الجهات المعنية حول الجرائم الإلكترونية، مقابل أغلبية لا تفعل ذلك، ربما لعدم معرفتها بإجراءات فعل ذلك أو ربما لعدم مبالاتها بالأمر، فإن 85 % من الطلاب يدركون أهمية إخبار أحد المعارف أو الأهل في حال تعرضهم لأي تنمر أو تهديد أو ابتزاز الكتروني، وإن 65 % منهميضمنون خصوصيتهم عند اتصالهم بالإنترنت كي لا يتعرضون للتجسس أو انتحال الشخصية، وأكثر من 50% منهم لا يشاركون الرسائل التي تصلهم دون التدقيق فيها، ولا ينشرون أي معلومة أو يعيدون مشاركة أي صورة دون التحقق منها وذكر مصدرها، كي لا يساهموا بنشر المعلومات غير الدقيقة أو الخاطئة وهي كثيرة في البيئة الإلكترونية وخطرها كبير على الأفراد. ونجد في الجدول أيضاً أن 32.5 % فقط من الطلابلا يُحمّلون محتويات مثل الموسيقى والأغاني والأفلام والتي لها حقوق ملكية دون إذن أو دون ذكر المصدر.

الجدول (20): المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات البُعد القانوني والأخلاقي (وبُعد المسؤولية الاجتماعية) وفقاً لخيارات الاتجاه، بحسب إجابات الطلاب.

خيارات الاتجاه / البُعد القانوني والأخلاقي (وبُعد المسؤولية الاجتماعية)	دائماً %	أحياناً %	أبداً %
1- إذا تعرضت لأي تنمر أو تهديد أو ابتزاز الكتروني، هل تخبر أحدا بذلك؟	85	–	15
2- عند اتصالي بالإنترنت، أضمن خصوصيتي كي لا أتعرض للتجسس أو انتحال الشخصية.	65	25	10
3- لا أشارك الرسائل التي تصلني دون التدقيق فيها.	52.5	37.5	10
4- لا أنشر أي معلومة أو أعيد مشاركة صورة ما دون التحقق منها وذكر مصدرها.	50	35	15
5-لا أُحمّل محتويات لها حقوق ملكية دون إذن أو دون ذكر المصدر (موسيقى،أغاني، أفلام.)	32.5	45	22.5
6- أقوم بتبليغ الجهات المعنية حول الجرائم الإلكترونية.	5	27.5	67.5

الجدول (21): المتوسط الحسابي لمجموع نسب عبارات البُعد القانوني والأخلاقي (وبُعد المسؤولية الاجتماعية) مقسمة على عدد العبارات بحسب خيارات الاتجاه، ودرجة التوافق

	خيارات الاتجاه	مجموع نسب عبارات البُعد	عدد عبارات البُعد	المتوسط الحسابي%	درجة التوافق
1	دائماً	290 /	6 =	48.3	متوسطة
2	أحياناً	170 /	6 =	28.3	ضعيفة
3	أبداً	140 /	6 =	23.3	ضعيفة
المجموع		600		100	

وبعد استخراج المتوسط الحسابي لمجموع نسب كل عبارة من عبارات البُعد القانوني والأخلاقي (وبُعد المسؤولية الاجتماعية)مقسمة على عدد عبارات المعيار البالغة (9) لجميع خيارات الاتجاه،ومع التأكيد، على أن جميع عبارات هذا البُعد ذات اتجاه إيجابي بما يخدم مضمون هذا البُعد من حيث وعي الأفراد بالضوابط والمعايير الأخلاقية أثناء استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الرقمية المتعددة، ومن حيث الحقوق والواجبات والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية أثناء هذا الاستعمال، حدد الباحث درجات التوافق بناءً على المتوسط الحسابي لكل خيار من خيارات الاتجاه وفق درجات التوافق، المذكورة آنفاً، وهي درجة ضعيفة، درجة متوسطة ودرجة مرتفعة، وبما أن مقياس هذا البعد يرتكز على الخيار (دائماً)، فقد تبيّن أن درجة التوافق هي درجة متوسطة، كما هو واضح في الجدول (21)، مما يعني أن درجة الالتزام بالبُعد القانوني والأخلاقي (وبُعد المسؤولية الاجتماعية) ومن ثممستوىالوعي بالتربية الإعلامية الرقمية من خلال هذا البُعد هو بدرجة متوسطة. وعليه أُثبتت صحة الفرض القائل إن امتلاك واستعمالطلاب المرحلة الثانويةللتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الاتصالية الرقمية يتوافق بدرجة متوسطة معالبُعد القانوني والأخلاقي (وبُعد المسؤولية الاجتماعية).

6– البُعد الاقتصادي:

استُنبط المقياس الاقتصادي من تقدير ممتلكات الطلاب من مختلف الأجهزة والتقنيات وتعددها، ومن تكاليف الإنترنت بالنسبة للطلاب وأُسرِهم. استخرج الباحث المتوسط الحسابي لمجموع الأجهزة التي يمتلكها طلاب المرحلة الثانوية المُبيّنة في مجموع إجابات الطلاب مقسّمة على أعداد الأجهزة البالغة (7) ومن ثم إمكانية امتلاك أكثر من جهاز بالنسبة للطالب كما هو واضح في الجدول (22). نلاحظ من الجدول أن 87.5 % من الطلاب يمتلكون موبايلاً ذكياً وهو أهم أداة للممارسة الإعلامية والاتصالية الرقمية حالياً حيث يستعمله الطلاب، كما جميع فئات الجمهور، بكثرة في عمليات الاتصال والتواصل والترفيه والبحث والتبحر في الانترنت وفي جميع التطبيقات المستخدمة عبره، على الرغم من ارتفاع أثمان هذا النوع من الأجهزة في سورية نسبةً لمدخولات الأسر السورية وضعف قدراتهم الشرائية بالعموم، وعلى الرغم منعدم الحاجة الماسة للموبايل الذكي بالنسبة لطلاب على الأغلب غير منتجين ويبلغ متوسط أعمارهم 16.5 سنة، وهذا مؤشر اقتصادي واجتماعي مهم على انخراط الطلاب في دهاليز البيئة الإعلامية والاتصالية الرقمية باعتباره أمراً واقعاً لا مفر منه. من ناحية أخرى، وافق 60 % من الطلاب على أن تكاليف الإنترنت مناسبة بالنسبة لهم ولأسرهم، بينما رفض 15 % منهم أن تكون هذ التكاليف مناسبة أما 25 % منهم فاتخذوا موقف الحياد. ويعد ّامتلاك 32.5 % من طلاب المرحلة الثانوية للابتوب أمراً جيداً على الرغم منعدم الحاجة المُلحّة لهذا الجهاز بالنسبة للطلاب في هذه المرحلة الدراسية باعتبار أنهم من الفئات المستهلِكة وليست المنتِجة مما يساهم نسبياً في ردم الفجوة الرقمية ضمن شريحة مهمة من الجمهور السوري مقارنة بالفئات العاملة والمنتِجة من هذا الجمهور. أما أجهزة الصوت والكاميرات فلا يمتلكها إلا نسبة ضئيلة من الطلاب 7.5 % و5 % وذلك لارتفاع أثمانها وربما لتوفر كاميرات في الموبايل الذكي وإمكانية إجراء عمليات التسجيل الصوتي والاحتفاظ بها من خلال التطبيقات المتنوعة المتوفرة في الهواتف المحمولة الذكية.

الجدول (22): المتوسط الحسابي للأجهزة التي يمتلكه اطلاب المرحلة الثانوية – (إمكانية اختيار أكثر من إجابة)

الأجهزة التي تمتلكها						
7	6	5	4	3	2	1
كاميرا	أجهزة صوت	تاب	حاسوب مكتبي	موبايل عادي	لابتوب	موبايل ذكي
5	7.5	15	17.5	32.5	32.5	87.5
مجموع نسب امتلاك الأجهزة: 197.5 / 7 = 28.21 % (وهو المتوسط الحسابي للأجهزة المملوكة)						

وبعد استخراج المتوسط الحسابي من مجموع نسب كل جهاز يمتلكه طلاب المرحلة الثانوية مقسّم على عدد الأجهزة البالغة (7)، ومن خلال المتوسط الحسابي لجميع ما يمتلكه طلاب المرحلة الثانوية من أجهزة الاتصال والوسائل التقنية الرقمية كما في الجدول (22)، حددالباحث درجات التوافق وفق ما هو مذكور آنفاً، وهي درجة ضعيفة، درجة متوسطة ودرجة مرتفعة،وقد تبيّن أن درجة التوافق هي درجة ضعيفة،مما يعني أن درجة الالتزام بالبُعد الاقتصاديهو بدرجة ضعيفة، ومن ثممستوىالوعي بالتربية الإعلامية الرقمية من خلال هذا البُعد هو بدرجة ضعيفة.وهذا ينفي صحة الفرض القائل إن امتلاك طلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية يتوافق بدرجة متوسطة مع البُعد الاقتصادي.

نتائج اختبار الفروض:

1- نُفيتصحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة ضعيفة بين استعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية الرقمية ومعيار الملاحظة والتعلم حول الإعلام، فدرجة التوافق الفعلية متوسطة.

2- نُفيتصحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة ضعيفة بين استعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية الرقمية ومعيار التبصر والنقد بهدف التقييم،فدرجة التوافق الفعلية متوسطة.

3- أُثبتت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة ضعيفة بين استعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية الرقمية ومعيار الابتكار والاستكشاف.

4- أُثبتت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة ضعيفة بين استعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الإعلامية الرقمية ومعيار الارتباط والاتصال بالتحويل.

5- أُثبتت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة متوسطة بين امتلاك واستعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية والبُعد الاتصالي الرقمي (بُعد الاتصالات الرقمية).

6- أُثبتت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة متوسطة بين امتلاك واستعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الاتصالية الرقمية وبُعد الوصول التقني (النفاذ التقني).

7- أُثبتت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة متوسطة بين امتلاك واستعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الاتصالية الرقمية والبُعد المهاري (بُعد المهارات).

8- أُثبتت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة متوسطة بين امتلاك واستعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الاتصالية الرقمية والبُعد الأمني (بُعد الأمن الرقمي).

9- أُثبتت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة متوسطة بين امتلاك واستعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية وممارساتهم الاتصالية الرقمية والبُعد القانوني والأخلاقي (وبُعد المسؤولية الاجتماعية).

10 –نفي تصحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وبدرجة متوسطة بين امتلاك طلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية والبُعد الاقتصادي، فدرجة التوافق الفعلية ضعيفة.

نتائج البحث:

1– حقق الطلاب بدرجة متوسطة عملية تحليل وتفسير وصياغة المعنى من وسائل الإعلام ونقد المضامين الإعلامية بطريقة ناقدة باستعمال الحوار الشفهي والتحريري التي ينص عليها معيار الملاحظة والتعلم حول الإعلام، مما يعني أن مستوى الالتزام والوعي بمعايير التربية الإعلامية الرقمية هنا هو بدرجة متوسطة. فقد تبيّن أن الطلاب يبحثون دائماً عبر الانترنت بلغات أجنبية بنسبة 70 % لا سيما أن المحتوى المنشور باللغة الإنكليزية أغنى وأكثر تنوعاً، ويدعم هذه الفكرة سعي الطلاب دائماً للبحث بشكل جيد عن المحتويات الإعلامية والموضوعات المفيدة بنسبة 47.5 %. وتبيّنَ أيضاً أن نسبة جيدة من الطلاب يجيدون قراءة الصور ويحاولون فهمها 62.5 % وهذا مؤشر على تمتعهم بالملاحظة ورغبتهم بالتعلم حول الإعلام، وأن الطلاب يتعاملون مع المضامين الإعلامية بطريقة ناقدة، حيث أقرَّ 25 % من الطلاب بقيامهم بمناقشة ونقد المحتويات الإعلامية التي يتابعونها عبر الانترنت بشكل دائم، وهذا سلوك إيجابي وغير معتاد من شريحة عمرية من الشباب.

2– حقق الطلاب بدرجة متوسطة عملية التفكير الناقد من خلال تجميع وتقييم وتحليل المعلومات التي ينص عليها معيار التبصر والنقد بهدف التقييم،مما يعني أن مستوى الالتزام والوعي بمعايير التربية الإعلامية الرقمية هنا هو بدرجة متوسطة أيضاً.فقد تبيّنَ أن 67.5 % من الطلاب يتحققون دائماً من المعلومة أو الخبر قبل مشاركته وهذا ما يتفق تماماً مع مبدأ التبصر والنقد ومناقشة وتقييم المحتوى الإعلامي الذي يقوم عليه هذا المعيار. وأن 30 % منهم لا يتبعون أسلوب النسخ واللصق في كل ما يشاهدونه أو يقرؤونه على الانترنت أو وسائل الاتصال الإلكترونية، وأن 37.5 % من الطلاب

يستطيعون دائماً التمييز بين الخبر (أو المحتوى) الصحيح والمزيف، ويستطيعون كشف الصور المزيفة أو المعّدلة، وأن 35 % منهم لا يعتمدون دائماً مواقع التواصل مثل فيسبوك في الحصول على أخبار موثوقة، بينما 17 % منهم فقط يعتمدون هذه المواقع وخاصة فيسبوك في الحصول على أخبار موثوقة وهذا ما يتعارض مع مبدأ التبصر والنقد الذي يقوم عليه هذا المعيار، وهذا مؤشر جيد على تبصرهم في التعامل مع الأخبار كمضمون ونوع إعلامي مهم.

3– حقق الطلاب بدرجة ضعيفة عملية تطوير وبناء إتقانٍ مُلائمٍ للمهارات والفنيات، وفهم الخصائص والسمات التعبيرية للمحتوى الإعلامي، وتحديد وتفسير وتوكيد أن العملية الابتكارية تقوم على نمو الأفكار من خلال عملية الاستفسار والاستكشاف والبحث التي ينص عليها معيار الابتكار والاستكشاف، مما يعني أن مستوى الالتزام والوعي بمعايير التربية الإعلامية الرقمية هنا هو بدرجة ضعيفة أيضاً. تبين من تحليل وتفسير المعلومات الإحصائية أن أعداداً معينة من طلاب المرحلة الثانوية يجيدون العديد من المهارات التقنية، مثل التصوير، الفوتوشوب وبرامج التسجيل الصوتي والغرافيك وهي برامج نوعية قد لا يتمكن منها جميع الطلاب. وهذه مهارات مكتسبة وقدرات إضافية يتمتع بها الطلاب على الرغم من صغر أعمارهم نسبياً وعدم حاجتهم الملحّة لمثل هذه المهارات التقنية كي يواكبوا تحصيلهم الدراسي. وهذا يعني قيام نسبة ليست كبيرة من الطلاب بإتقان مُلائم للمهارات والفنيات باستعمال التقنيات التقليدية والجديدة وهو الذي يعمل معيار الابتكار والاستكشاف على تطويره وبنائه. من جانب آخر، تبيّنَ أن 60 % من الطلاب لا ينشرون أي شائعات وأن 45 % منهم لا ينشرون أو يشاركون محتويات غير مفيدة للآخرين عبر وسائل الاتصال الإلكترونية، وهذا يندرج ضمن فهم الطلاب للخصائص والسمات التعبيرية للمحتوى الإعلامي الذي يجب أن يكون مفيداً، ويدعم هذه الفكرة أيضاً سعي الطلاب دائماً للبحث بشكل جيد عن المحتويات الإعلامية والموضوعات المفيدة بنسبة 47.5 %. لكن كل ما سبق لا يكفي

كي يحقق الطلاب متطلبات معيار الابتكار والاستكشاف بصورة مقبولة في هذا العصر الذي يُنحّي جانباً ويتخطى كل مَنْ لا يتقن كل أو بعضاً من تقنياته وابتكاراته ويُدخِله في غياهب الأمية الرقمية وغير قادرٍ على ممارسة مواطنته الرقمية.

4- حقق الطلاب بدرجة ضعيفة عملية تفسير ومقارنة وتبرير أن الرسائل الإعلامية ترتبط بالأنظمة الأخرى والأنشطة الاجتماعية وغيرها من الأنشطة الأخرى التي ينص عليها معيار الارتباط والاتصال بالتحويل، مما يعني أن مستوى الالتزام والوعي بمعايير التربية الإعلامية الرقمية هنا هو بدرجة ضعيفة أيضاً. فعلى الرغم منأنوسائل الاتصال الإلكترونية أصبحت بالنسبة لـ 35 % من الطلاب بديلاً عن وسائل الاتصال التقليدية، إلا إن أعداداً قليلة منهم تحقق متطلبات معيار الارتباط والاتصال بالتحويل والذي يقوم على تفسير ومقارنة وتبرير أن الرسائل الإعلامية ترتبط بالأنظمة الأخرى والأنشطة الاجتماعية وغيرها من الأنشطة الأخرى. فقد وجد الباحث أن 25 % فقط من الطلاب يشاركون بصورة دائمة في الاختبارات التي تُعرَض على فيسبوك، وأن 15 % إلى 20 % من الطلاب فقط يمكن أن يساندوا مَنْ يتعرض للتنمر الإلكتروني ويفضحوا إن استطاعوا مَنْ يمارس التنمر الإلكتروني، وأن 27.5 % منهم لا يمانع أبداً نشر صور أو تعليقات تحوي إساءات أو عنف تجاه الآخرين،وتبيّن أن 12.5 % منهم فقط يستعملون الانترنت لشراء أو بيع السلع والخدمات، وهذه كلها أنشطة اجتماعية مرتبطة بالرسائل الإعلامية المنشورة عبر وسائل الإعلام الرقمية.

5- إن درجة التوافق متوسطة بين امتلاك واستعمالطلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل وممارساتهم الإعلامية والاتصالية الرقمية ومعظم أبعاد التربية الإعلامية الرقمية: بُعد الاتصالات الرقمية، بُعد الوصول التقني، بُعد المهارات، بُعد الأمن الرقمي، البُعد القانوني والأخلاقي وبُعد المسؤولية الاجتماعية. مما يعني أن مستوى الالتزام والوعي بأبعاد التربية الإعلامية الرقمية هو بدرجة متوسطة أيضاً.حيث تُمثلُ التطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي التي يستعملها طلاب المرحلة الثانوية مثالاً حياً على وسائل

الاتصالات الرقمية والتي تتناسب مع حيوية الجيل الشاب، حيث نجد أن 92.5 % من الطلاب يستعملون واتس أب يليها 65 % منهم يستعملون الماسنجر و47.5 % تلغرام وتُعَدُ هذه من أشهر التطبيقات التي تتحقق من خلالها الاتصالات الرقمية، إضافةً طبعاً إلى الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهنا نجد أن 87.5% من الطلاب يستعملون فيسبوك، وهذا طبيعي نظراً لكونه الموقع الأشهر والأكثر ارتياداً عالمياً، يليه الماسنجر بنسبة 65 % ثم تلغرام بنسبة 47.5 %. وجد الباحث أيضاً أن 65 % من الطلاب يجيدون بعض مهارات الكمبيوتر وهذا طبيعي وربما أقل من المأمول فهي حاجة ضرورية لتجاوز الأمية المعلوماتية حالياً، خاصة في أوساط جيل الشباب، ونجد 45 % منهم يعرفونطرق الحماية أثناء عمليات البيع والشراء على الإنترنت، لكن ليس بالضرورة أن يقوموا بذلك، فقد أقرَّ 12.5 % منهم فقط باستعمال الانترنت لشراء أو بيع السلع والخدمات. من جانب آخر، تبيّن أن 37.5 % من الطلاب يستطيعون التمييز بين الخبر أو المحتوى الصحيح والمزيّف وكذلك يستطيعون كشف الصور المزيّفة أو المعّدلة، وهذه النسبة رغم قلتها فهي تعبير جيد عن مدى انتباه ووعي الطلاب للمضامين الإعلامية المزيفة والكاذبة، بينما 12.5 % فقط يعرفون كيفية الوصول إلى مواقع محجوبة أو غير متاحة للعموم، وعلى الرغم من أن ذلك سلوك مخالف من قبل الطلاب إلا أنه مؤشرٌ على مهارة تقنية. كل تلك المهارات المكتسبة والمُمَارَسة هي دليل انخراط الطلاب في هذه البيئة الاتصالية الرقمية حتى لو كانت بمتوسطات حسابية ضعيفة (20.9 %)، مما يساعد على تبنيهم وتطبيقهم لأبعاد التربية الإعلامية الرقمية وبالتالي إمكانية زيادة مستوى وعيهم التربوي الإعلامي الرقمي في حال قاموا بزيادة استعمال التقنيات وتحسين مهاراتهم بخصوصها. ورغم أن 5 % فقط من الطلاب يقومون بتبليغ الجهات المعنية حول الجرائم الإلكترونية، مقابل أغلبية لا تفعل ذلك، فإن 85 % من الطلاب يدركون أهمية إخبار أحد المعارف أو الأهل في حال تعرضهم لأي تنمر أو تهديد أو ابتزاز الكتروني، وإن 65 % منهميضمنون خصوصيتهم عند اتصالهم بالإنترنت كي لا

يتعرضون للتجسس أو انتحال الشخصية، وأكثر من 50 % منهم لا يشاركون الرسائل التي تصلهم دون التدقيق فيها، ولا ينشرون أي معلومة أو يعيدون مشاركة أي صورة دون التحقق منها وذكر مصدرها، كي لا يساهموا بنشر المعلومات غير الدقيقة أو الخاطئة وهي كثيرة في البيئة الإلكترونية وخطرها كبير على الأفراد.

6 –إن درجة التوافق ضعيفة بين امتلاك طلاب المرحلة الثانوية للتقنيات والوسائل الرقمية والبُعد الاقتصادي كأحد أبعاد التربية الإعلامية الرقمية، مما يعني أن مستوى الالتزام والوعي بأبعاد بالتربية الإعلامية الرقمية هنا هو بدرجة ضعيفة أيضاً. وقد استُنبِط المقياس الاقتصادي من تقدير ممتلكات الطلاب من مختلف الأجهزة والتقنيات وتعددها، ومن تكاليف الإنترنت بالنسبة للطلاب وأُسرِهم، حيث وجد الباحث أن 87.5 % من الطلاب يمتلكون موبايلاً ذكياً وهو أهم أداة للممارسة الإعلامية والاتصالية الرقمية حالياً حيث يستعمله الطلاب، بكثرة في عمليات الاتصال والتواصل والترفيه والبحث والتبحر في الانترنت وفي جميع التطبيقات المستعملة عبره، على الرغم من ارتفاع أثمان هذا النوع من الأجهزة في سورية نسبةً لمدخولات الأسر السورية وضعف قدراتهم الشرائية بالعموم، وعلى الرغم منعدم الحاجة الماسة للموبايل الذكي بالنسبة لطلاب على الأغلب غير منتجين ويبلغ متوسط أعمارهم 16.5 سنة، وهذا مؤشر اقتصادي واجتماعي مهم على انخراط الطلاب في دهاليز البيئة الإعلامية والاتصالية الرقمية باعتباره أمراً واقعاً لا مفر منه. وقد وافق 60 % من الطلاب على أن تكاليف الإنترنت مناسبة بالنسبة لهم ولأسرهم. ويُعتَبر امتلاك 32.5 % من طلاب المرحلة الثانوية للابتوب أمراً جيداً على الرغم منعدم الحاجة المُلحّة لامتلاكه باعتبار أنهم من الفئات المستهلِكة مما يساهم نسبياً في ردم الفجوة الرقمية ضمن شريحة مهمة من الجمهور السوري مقارنة بالفئات العاملة والمنتِجة من هذا الجمهور.

7–أن درجة الالتزام بمعظم أبعاد التربية الإعلامية الرقمية هي درجة متوسطة ومن ثم فإن مستوىالوعي بالتربية الإعلامية الرقمية هو بدرجة متوسطة.

8–كل المهارات التي اكتسبها ومارسها الطلاب هي دليل انخراطهم في هذه البيئة الاتصالية الرقمية مما يساعد على تبنيهم وتطبيقهم لمعايير وأبعاد التربية الإعلامية الرقمية ومن ثم زيادة وعيهم التربوي الإعلامي الرقمي، لكن بدرجة ضعيفة إلى متوسطة.

9– ومن نتائج الأخذ بأسباب حماية الذات وربما الوعي الأمني من ناحية استعمال التقنيات والتعامل مع وسائلها والإجراءات التقنية الاحترازية التي يتخذها الطلاب نجد أن أغلبيتهم لم تتعرض لأي تنمر أو تهديد أو ابتزاز الكتروني، ولم تقع ضحية لأخبار كاذبة أو لصور أو فيديوهات مزيفة، لاسيما أن 80 % من الطلاب يمتلكون برامج حماية من الفيروسات على حواسيبهم وهواتفهم الذكية، على الرغم من غلاء هذا النوع من البرامج، ومن 60 % إلى 75 % من الطلاب يحفظون المعلومات المهمة أو كلمات المرور الخاصة بهم خارج الكمبيوتر أو الموبايل ويضعون المعلومات المهمة في مجلدات محمية بكلمات مرور، ونحو50 % منهم يحتفظون بنسخ عن ملفاتهم المهمة على هارد خارجي أو على cd أو على فلاشة، ويستعملون كلمات مرور صعبة، ومنهم أكثر من 37 % يغيرون كلمات المرور بانتظام، ومن25 % إلى 30 % لا يفتحون ملفات أو روابط غير موثوقة المصدر ويسجلون الدخول إلى مواقع التواصل بعد تفعيل المصادقة الثنائية، ولا يضعون معلومات شخصية على الانترنت مثل رقم الهاتف أو مكان السكن أو حساب البنك، وهذه كلها إجراءات تقنية احترازية مهمة جداً تنم عن وعي أمني واضح من قِبَل الطلاب.

10– تحديد العلاقة بين الفجوة الرقمية المرتبطة بالمقدرة المالية والمادية التكنولوجية وبين الأمية الإعلامية الرقمية المرتبطة بالمهارات والتدريب أكثر من ارتباطها بالمقدرة العقلية والفكرية. حيث من البديهي أن تقليص الفجوة الرقمية بين الأفراد والمجتمعات يساعد كثيراً على التربية الإعلامية الرقمية أو محو الأمية الإعلامية الرقمية. لا سيما أن الوصول إلى الانترنت والاتصال المستمر بها عبر الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية وغيرها أصبح حقاً من الحقوق الأساسية للإنسان المعاصر ولم يعد ترفاً، وأصبح كل ذلك من العناصر الحتمية لتحسين مستوى المعيشة والعمل والإدارة والتعليم في الوقت الراهن.

11- إن التربية الإعلامية الرقمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم المواطنة الرقمية بأبعادها وجوانبها المختلفة، فمستخدم واعٍ ومثقفٍ إعلامياً وآمنٍ رقمياً يعني بالضرورة مواطناً رقمياً واعياً وسليماً ومسؤولاً.

12- لم يتمكن الطلاب، من خلال امتلاكهم التقنيات الرقمية ومن خلال سلوكهم وممارساتهم الرقمية، من محو أميتهم الإعلامية الرقمية إلا بدرجة ضعيفة أو متوسطة ومن ثملن يتمكن الباحث من اعتبارهم مواطنين رقميين بالمعنى الكامل للمصطلح باعتبار أن المواطن الرقمي هو بالضرورة متجاوزٌ لحالة الأمية الرقمية.

المقترحات:

1- يمكن أن تعد هذه الدراسة بنتائجها ومقترحاتها مقدِمة لأبحاث علمية في مجال التربية الإعلامية الرقمية نظراً لحداثة وأهمية الموضوع في المجتمع السوري.

2- إجراء البحوث المسحية والتجريبية في الدراسات الإعلامية عموماً والدراسات الخاصة بالتربية الإعلامية الرقمية على وجه الخصوص، لاسيما فيما يتعلق بالدراسات المرتبطة بعلاقة الأطفال والشبان بوسائل الإعلام الجديد، باعتبار أن الأطفال والمراهقين هم الجمهور الحالي الأغلب للعالم الرقمي.

3- إعداد مادة علمية أو مقرر خاص بالتربية الإعلاميةوتطوير محتوىً أكاديميٍ خاصٍ حول الموضوع، بحيث يوظف النموذج الاستقرائي، وتدرَّس مهارات التفكير الناقد، وتحلل البيئة الإعلامية، وتدرس وتحلل وجهات النظر المختلفة، وغيرها، بحيث تشتمل هذه المادة على تدريب الطالب على تقييم وتحليل المعلومات وتفسير وصياغة المعنى من وسائل الإعلام ومناقشة المضامين الإعلامية بطريقة ناقدة باستعمال الحوار الشفهي والتحريري، وفهم الخصائص والسمات التعبيرية للمحتوى الإعلامي، والتركيز على الابتكار من خلال عملية الاستفسار والاستكشاف والبحث التي تنص عليها معايير التربية الإعلامية الرقمية.

4– المساهمة في تطوير أفكار ومحاور حول التربية الإعلامية الرقمية من خلال تصميم منشورات ومحتويات مطبوعة ورقمية إعلامَّية لطلبة المدارس تهدف إلى إشراك الطلاب في تصميم المضامين الإعلامية الهادفة وإنتاجها بطرق مختلفة، وبثّها في وسائل الإعلام.

5– عقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية حول التربية الإعلامية الرقمية بشكل منهجي ومستمر وبالتعاون مع أكاديميات وجامعات ومؤسسات مهتمة، والإكثار من المنشورات (كتب، أبحاث، مقالات...) حول هذا الموضوع وبمختلف اللغات.

6– تنظيم فعاليات وأنشطة مدرسية تهدف إلى نشر الوعي بمختلف تأثيرات وسائل الإعلام والاتصال عموماً والرقمية خصوصاً والتي يمكن أن تتعارض مع القيم وثقافة المجتمع، ومن ذلك تدريب الطلاب على الوعي الأمني وتوعيتهم بالإجراءات التقنية الاحترازية التي يجب أن يتخذوها لحماية الذات من مخاطر التنمر والتهديد والابتزاز الكتروني ومن الوقوع ضحايا لأخبار كاذبة أو لصور أو فيديوهات مزيفة.

7 – التفكير بأنواع أخرى من التدخلات الطبيعية المستعملة لدى الجمهور بعلاقته بوسائل الإعلام والاتصال غير التدخلات التي تَحدَّثَ عنها جيمس بوتر PotterJamesفي مقاله بعنوان "حالة محو أمية الإعلام – The State of Media Literacy"، حيث طرح ثلاث أنواع للتدخلات هي: التدخل التقييدي (Restrictive intervention) والمشاركة الاجتماعية (Social co-viewing) والتدخل التعليمي (instructional intervention)، والباحث يقترح هنا نوعاً آخر هو التدخل الذاتي (Self - intervention) الذي يجب أن ينتج عن التربية الإعلامية، (وخاصة فيما يتعلق بمرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة الشباب) باعتبار التربية الإعلامية ليست نقداً بل أكثر تدريباً على النقد وأداة ليست لفهم النص والصورة بل أكثر لفهم أبعاد وكيفية صنع وإنتاج النص والصورة، والقدرة على فهم دور الإعلام في التأثير على العقول.

المراجع:

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- أدعيس، خلف (2015)، المواطنة الرقمية، مقال منشور في جامعة القدس المفتوحة، متاح على الرابط:http://www.qou.edu/viewDetails.do?id=7230

2- أمين، رضا (2015)، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

3- الجموسي، جوهر (2016)، الافتراضي والثورة: مكانة الانترنت في نشأة مجتمع مدني عربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1.

4- الخنيني، محمد رمضان محمد (2019)، (التأثيرات المختلفة للتربية الإعلامية الرقمية على المراهقين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة.

5- الدهشان، جمال (2016)، المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي، مجلة نقد وتنوير، العدد الخامس.

6- عبدالحميد، محمد (2007)، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

7- عبد الحميد، محمد (2000)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1.

8- عبد التواب، رشا، بناء مقياس اللياقة الرقمية للشباب الجامعي، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 19، ص 294، متاح على:
https://Jfss.journals.ekb.eg/article_106532.pdf

9- العبد الكريم، راشد بن حسين (2007)، المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر التربية الإعلامية، الرياض.

10- صادق، مصطفى (2011)، الشبكات الاجتماعية...هل هي بديل للتواصل التقليدي؟ مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج، عدد 85، أيار.

11– المغاوري الملاح، تامر (2017)، المواطنة الرقمية، دار السحاب للنشر، القاهرة، ص75–76.

12– المسلماني، لمياء (2014)، التعليم والمواطنة الرقمية: رؤية مقترحة، مجلة عالم التربية، ج2، العدد 47.

13– النجّار، فايز جمعة، النجّار، نبيل جمعة، الزعبي، ماجد راضي (2009)، أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1- Berger, R., & McDougall, J. (2014). Media studies 2.0: A retrospective. Media Education Research Journal, 2(2), p.5-9.

2- Bucht, C. (2014). Media Education Development Among Youth According to New Media Proceedings: A Pilot Study. Children, Youth& Media in the World; 3 (11).

3- David Considine and al, Teaching and Reaching the Millennial Generation Through Media Literacy, 2011

4- Hagood, M.C., Leander, K.M., Luke, C., Mackey, M., & Nixon, H. (2013). Media and online literacy studies (New directions in research). Reading Research Quarterly, 38(3).

5- Hart، A. (2014). Media Education in 21st Century: A Comparative Study of Teaching Educational Media in European Contexts in Terms of Academic Standards. PhD Thesis, University of Southampton, U.K, p. 8-12.

6- Hoffman, M. E. (2016). Media Literacy And New Media Usage In Higher Education, MA Thesis, University of Missouri-Columbia: USA.

7- Imaizumi, K. S.,& Seiji, W. (2014). Academic Standards of Media Education in Japanese Faculties: Present and Future, Japan Prize International Educational Research Journal; 11 (2).

8- Kubey, R. (2014). Obstacles to the Development of Media Education in the U.S. Journal of Communication, 48(1). p.58,

10- Lee, A. Y. L. & Mok, E. (2014). Media education in postcolonial Hong Kong: Cultivating critical young minds. In A. Nowak, S. Abel

& K. Ross (Eds.), Rethinking media education: Critical pedagogy and identity politics. Cresskill, NJ: Hampton Press.

11- Lee, A. Y. L. (2016). From communication power shift to media education paradigm change: The case of Hong Kong. Journal of Media Literacy, 57(1-2).

12- Media Literacy. A Report of the National Leadership Conference on Media Literacy.The Aspen Institute Wye CenterQueenstown, MarylandDecember 7-9,1992.

13- Mike Ribble, (2012), Digital Citizenship for Educational change, National Educational Technology Standards (ISTE), 48 (4).And, Mike Ribble, The Nine Elements of Digital Citizenship, Digital Citizenship in Schools, Second Edition, International Society for Technology in Education.

14- Philippe Breton:le culte de l'Internet, une menace pour le lien social, Paris:la découverte, 2000.p.09.

15- Potter, W. James (2010-11-30). "The State of Media Literacy". Journal of Broadcasting & Electronic Media. 54 (4): 675–696

16- Selwyn, N. (2013).Exploring the 'digital disconnect' between net-savvy students and their schools, Learning, Media and Technology, 31(1).

17- Share, J. (2013). Media literacy is elementary: Teaching youth to critically read and create media. New York, NY: Peter Lang, P. 119.

18- Sharikov, A., Cherkashin, E. (2010). Experimental Curricula for Media Education. (in Russian). Moscow: Russian Pedagogical Academy.

19- Simon Kemp, Digital 2020 Syria, available at https://datareportal.com/reports/ digital-2019-syria.

20- Simon Kemp, Digital 2019 Syria, available at:

https://www.slideshare.net/DataReportal/digital-2019-syria-january-2019-v01.

21- Smet, P. (2013). Media Education: A Qualitative Study of Media Education Awareness Among Youths of Moscow University in Terms of National Academic Standards. Institute voor Samenleving & Technologies (IST): Vlaams.

22- Steve Jones (2002),Encyclopedia of New Media: An Essential Reference to Communication and Technology, SAGE Publication.

23- Thoman, E., and T. Jolls. (2014). Media Literacy – A National Priority For A Changing World. American Behavioral Scientist 48 (1).

24- Tsang, S. S. (2013). 21st century skills learning: Creative information education project. Hong Kong: Shak Chung Shan Memorial Catholic Primary School.

25- Worsnop, C. (2009). Screening Images: Ideas for Media Education. Second Edition. Mississauga: Wright Communication.

26- A new digital literacy: A conversation with Paul Gilster, Educational Leadership, volume 55, number 3, 1997, pp 6-11.